

العدد ١١٣٦ - الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠/٦/٢٠٢٢م

تُحصِّن الشباب من الانحراف الفكري والمخالفات السلوكية

المراكز القرآنية تُحقق الأمن الاجتماعي



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةّ للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضــــايا شرعيــــة وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

مجلة الفرقان

إسلامية - ثقافية - كويتية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة

الفرقان

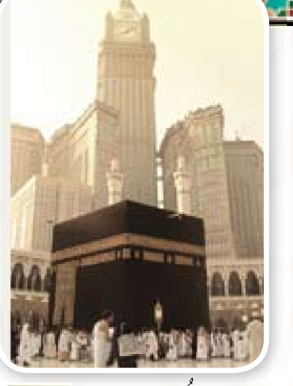
www.al-forqan.net



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

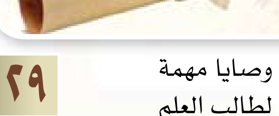
في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقـان ١١٣٦ - ٢١ ذوالقعدة ١٤٤٣هـ
الاثنـين - ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي



كتب الله لأغلبن أنا ورسلي

المتأمل في واقع المسلمين اليوم، يلاحظ أن العالم الإسلامي أصبح في وضع لا يحسد عليه؛ فكل يوم نسمع أحداثاً ضد المسلمين وضد بلادهم، وضد مبادئهم وقيمهم ومقدساتهم، مما تتفطر منه الأكباد، وتدمى له القلوب، وتبكي له العيون، ومما يزيد في هم المسلم المتابع لأحداث أمته، المتألم لآلامها أن هذه المشكلات، أصبحت أمراً مألوفاً عند كثير من الناس.

وحينما يقلب المسلم صفحات هذا الواقع، يجد جوانب متعددة، تطلب العلاج الناجع بإلحاح، ولا سيما الجوانب المتعلقة بأصول هذا الدين وأسسه، ونواحي الحياة الأخرى، على مختلف الأصعدة، ولاسيما ما يتعلق بالجوانب التربوية والأخلاقية والتعليمية والإعلامية، وكذلك ما يتعلق بأوضاع المسلمين في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي، ومن ناحية أخرى الزحف الهائل من الأفكار الهدامة، والمبادئ المنحرفة.

ولا شك أنّ هذه الصور القاتمة توحي أن الإسلام في إدْبار، وأن الشرّ يَنتصر، والخير يَنهزم، وأن أهل المُنكر غالبون، وأهلَ المعروف ودُعاته مَخذولون، ومعنى هذا: ألا أملَ في تغيير، ولا رجاءَ في إصلاح، وأننا ننتقل من سيّئ إلى أسوأ، ومن الأسوأ إلى الأشد سوءًا.

وهذا لا شكَّ خطأ جسيم، وسوء فهم لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وإغفال للمبشرات الكثيرة الناصعة القاطعة، بأن المستقبل للإسلام، وأن هذا الدين سيُظهره الله على كل الأديان، ولو كره المشركون؛ لهذا كان من اللازم أن نَتحدثَ عن هذه (المبشرات)، ونُشيعُها بين المسلمين، حتى نَبعَث الأمل المُحرّك للعزائم، ونَهزم اليأس القاتل للنفوس، وهذه المبشرات كثيرة والحمد لله.

فحسبنا من آيات القرآن الكريم قول الله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)، فهذا وعد من الله -تعالى- بظهور دين الحق -الإسلام- على الدين كله، أي على الأديان كلها، وكان وعد الله حقًا، فلن يخلف الله وعده.

ونضيف إلى ذلك قوله -تعالى- في محاولات أهل الكفر النيل من الإسلام، وعرقلة تقدمه وانتشاره: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨)، والتعبير القرآني هنا يسخر من هؤلاء حين يشبه محاولاتهم في إطفاء نور الإسلام، كالذي يحاول أن يطفئ الشمس بنفخة من فيه، كأنما يحسبها شمعة ضئيلة من شموع البشر.

وأما المبشرات من السنة فحسبنا منها ما رواه مسلم في صحيحه عن ثوبان -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله زوى لي الأرض -أي جمعها وضمها- فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها...» الحديث، فهو يبشر -صلى الله عليه وسلم- باتساع دولة الإسلام؛ بحيث تضم المشارق والمغارب، وهذا لم يتحقق من قبل بهذه الصورة.

وروى ابن حبان في صحيحه أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ليبلغن هذا الأمر - يعني الإسلام - ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل دليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر».

إنّ الناس في أوقات الشدة وازدياد الأزمات، وعند توالي النكبات والابتلاءات، في أشد الحاجة إلى بث روح التفاؤل في نفوسهم، وتذكيرهم بالعودة إلى أوامر الله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وحسن الظن بالله -تعالى- وبموعوده -سبحانه- في نصرة دينه والتمكين له.

فحقيقة اليقين بالله -تعالى- إنما تظهر في مراحل الضعف؛ إذ ليس صاحب اليقين مَن تنفرج أساريره، وينشرح صدره، ويتهلل وجهه حين يرى قوة الإسلام وعزة أهله وبشائر نصره، وإنما يكون اليقين لصاحب الثقة بالله مهما حلك الظلام، واشتد الضيق، واجتمعت الكروب، وتكالبت الأمم؛ لأن أمله بالله كبير، ويقينه بأن العاقبة للمتقين، وأن المستقبل لهذا الدين.





اهتمام كبير من التراث بمشاريع المياه

تنفيذ مشروع برادات الماء وتوزيع المياه على المساجد والمدارس والمستشفيات

صرح نواف الصانع (مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي) بأن الجمعية -وانطلاقاً من قوله -ﷺ-: «أفضل الصدقة سقي الماء»- تولي اهتماماً كبيراً لمشاريع المياه، وذلك من خلال تنفيذها لمشروعين داخل الكويت هما: وضع برادات للمياه في العديد من الأماكن، ومشروع (سقيا الماء)، الذي توزع فيه المياه المعبأة والمبردة على المساجد والمستشفيات وطلبة المدارس والعمالة خلال فترة الامتحانات وفي الطرق وأماكن الحاجة، ولا سيما في فصل الصيف واشتداد الحرارة هذه الأيام.

أما خارج الكويت، فقد كان للجمعية نصيب وافر من الاهتمام بمشاريع المياه وتنفيذها في مختلف أنحاء العالم، ومشروع (حفر الآبار) هو أحد أهم المشاريع الحيوية الذي يلاقي قبولاً واسعاً عند المتبرعين، ويحتاج إليه الناس في المناطق النائية الفقيرة التي تعاني من فقر المياه، وإن وجد فهو ملوث يسبب الأمراض والأوبئة.

فضلا عن مشاريع أخرى خاصة بالمياه، كتوفير سيارات نقل المياه، وبناء خزانات المياه، وإنشاء برادات المياه في المناطق التي يعاني أهلها من الجفاف وندرة مياه الشرب، ومد شبكات المياه، إلى غير ذلك من المشاريع.

نواف الصانع

وأوضح الصانع أن الجمعية -وحرصاً منها على إيجاد مصدر دعم دائم لتنفيذ مشاريع المياه والإنفاق عليها- طرحت وقف (سقي الماء)، وقيمة المساهمة فيه (١٠٠) دينار، وذلك ضمن المشروع الوقفي الكبير، الذي تديره الجمعية؛ حيث سيُتبرع -ومن خلال عائد هذا الوقف سنوياً- لهذا المشروع إن شاء الله، مع بقاء أصل التبرع محفوظاً صدقة جارية.

وفي ختام تصريحه دعا نواف الصانع المتبرعين الكرام إلى الاستمرار في دعم مشاريع المياه والتبرع لها، نظراً للحاجة الماسة للماء في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في هذه الأيام ومع اشتداد الحرارة لمستويات قياسية.

كان للجمعية نصيب وافر من الاهتمام بمشاريع المياه وتنفيذها في داخل الكويت وخارجها

يشرف عليها مركز أهل القرآن

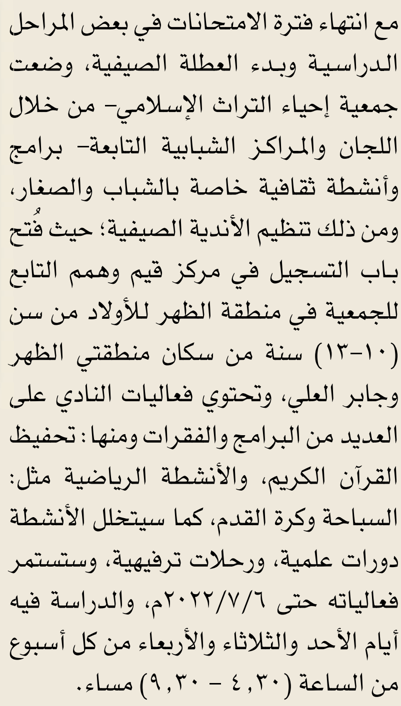
تراث الجهراء تنظم دورة مكثفة لحفظ القرآن الكريم



ينظم مركز أهل القرآن التابع لفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمحافظة الجهراء الدورة المكثفة الثامنة لحفظ القرآن الكريم، وستضم حلقة الحفظ، وحلقة السرد، وحلقة التلاوة، فضلا عن حلقة التأسيس الخاصة للصغار، وقد بدأت الدورة يوم الأحد ٢٠٢٢/٦/١٩م، وستستمر لمدة (١٠) أيام، وستكون الدراسة فيها على فترتين: الأولى من صلاة الفجر وحتى الساعة (٦,٣٠) صباحاً، والثانية: من صلاة العصر وحتى الساعة (٦,٣٠) مساء، ومن شروط الاشتراك في هذه الدورة المقامة بمسجد (الشيخ سالم العلي الصباح) ألا يقل عمر المشارك عن (١٠) سنوات، وأن يكون حافظاً لـ (٣) أجزاء، علماً بأن التسجيل من خلال الواتساب رقم ٩٨٨٥٣٣٠٢، كما سينظم المركز رحلة إلى المدينة المنورة يوم ٧/٢٩، ومن شروط الاشتراك فيها أن يكون الطالب حافظاً (٣) أجزاء من القرآن الكريم، وألا يقل عمره عن (١٥) سنة، فضلا عن حضور دورة تمهيدية في الكويت، واجتياز المقابلة الشخصية، وتأتي مثل هذه الأنشطة سعياً من جمعية إحياء التراث الإسلامي بمختلف لجانها ومراكزها لشغل أوقات الطلبة والطالبات خلال العطلة الصيفية بما يعود عليهم بالنفع والفائدة في دنياهم وأخراهم.

الأندية الصيفية بالتراث تقيم أنشطة وفعاليات ثقافية متنوعة





مع انتهاء فترة الامتحانات في بعض المراحل الدراسية وبدء العطلة الصيفية، وضعت جمعية إحياء التراث الإسلامي- من خلال اللجان والمراكز الشبابية التابعة- برامج وأنشطة ثقافية خاصة بالشباب والصغار، ومن ذلك تنظيم الأندية الصيفية؛ حيث فُتح باب التسجيل في مركز قيم وهمم التابع للجمعية في منطقة الظهر للأولاد من سن (١٠-١٣) سنة من سكان منطقتي الظهر وجابر العلي، وتحتوي فعاليات النادي على العديد من البرامج والفقرات ومنها: تحفيظ القرآن الكريم، والأنشطة الرياضية مثل: السباحة وكرة القدم، كما سيتخلل الأنشطة دورات علمية، ورحلات ترفيهية، وستستمر فعالياته حتى ٢٠٢٢/٧/٦م، والدراسة فيه أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع من الساعة (٤,٣٠ - ٩,٣٠) مساء.

هذا وقد حثت الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في مثل هذه الأنشطة التي تقوم بها؛ انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، واستغلالاً لمثل هذه المراكز والأنشطة بما يعود على الأبناء بالفائدة، واستثمار الوقت فيما هو نافع، ويطور من مستوى الأبناء الفكري والجسدي؛ مما يساهم في بناء مجتمع قوي ينعكس أثره على الوطن.

والجدير بالذكر أن مراكز قيم وهمم التربوية التابعة للجمعية تنفذ العديد من الأنشطة والفعاليات الخاصة بفئة الشباب مثل: تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والحديث، فضلا عن الأنشطة الرياضية والمسابقات والرحلات الترفيهية والعلمية.

إدارة الكلمة الطيبة سلطت الضوء على رسالة د. فيصل علوش:

(النحو والدلالة في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية)

سعى الباحث من خلال رسالته إلى بيان الالتقاء الحاصل بين النحو والدلالة عبر الكشف عن دور النحو العربي في اهتمامه بالمعنى

استمرارًا للندوات العلمية التي تنفذها إدارة الكلمة الطيبة، وسعيًا منها لنشر رسائل الدكتوراه والماجستير للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية، ضمن نشاطها العلمي والثقافي، وتحت شعار (رسالتي)، استضافت إدارة الكلمة الطيبة الثلاثاء الماضي ٢٠٢٢/٦/١٤م د. فيصل علوش العتيبي لتسليط الضوء على رسالته العلمية الأكاديمية، التي كانت بعنوان: (النحو والدلالة في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية).


د. فيصل علوش متحدثا في المحاضرة

ملخص الرسالة

بين الباحث أنه سعى من خلال رسالته إلى بيان الالتقاء الحاصل بين النحو والدلالة عبر الكشف عن دور النحو العربي في اهتمامه بالمعنى؛ حيث نجد التفاعل حاصلا بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفردة التي تشكل هذه الوظيفة؛ حيث يشكل هذا التفاعل بينهما مع الموقف المعين، المعنى الدلالي للجملة كلها، فالجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي؛ إذ يعمل هذا الالتقاء على كشف تركيبها، والربط بين الصورة الصوتية المنطوقة لها والمعنى المراد منها من خلال النظام العقلي الذي يحكمها؛ لذا جاءت هذه الدراسة بوصفها جانبا تطبيقيا على كتاب تفسيري قيم وهو تفسير ابن عطية.

مباحث الرسالة

ثم بين علوش أن رسالته تضمنت المباحث التالية:

- المقدمة: ذكر فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة المتعلقة به، ومنهج البحث الذي أعمله، وخطة البحث التي مر عليها.
- التمهيد: وذكر فيه السيرة الذاتية لابن عطية، ونبذة تفصيلية عن كتابه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

الفصل الأول

تطرق فيه لمفهومي النحو والدلالة والغاية من دراستها عبر مباحث أربعة هي: (بيان اهتمام النحو العربي بالمعنى، وذكر الدراسات العربية واللغوية في علم الدلالة، وإيضاح نزوع الدرس الحديث لدمج النحو بالدلالة، وتعداد أبرز الصعوبات الكامنة في تحديد الدلالة التركيبية للجملة).

الفصل الثاني

تطرقت فيه لبيان أثر الدلالة على الظواهر النحوية المختلفة عبر مباحث أربعة هي: (الكشف عن التفاعل الحاصل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، وبيان مدى تأثير دلالة السياق في التركيب، والأثر الدلالي للمقام، والكشف عن الاختلاف الحاصل لهيئة التركيب نتيجة تأثير السياق والمقام عليها).

الفصل الثالث

تطرقت فيه لبيان دور العنصر الدلالي في تحديد الوظيفة النحوية عبر مباحث أربعة هي: (دور التضمين النحوي، والحمل على المعنى، والتعريف والتنكير، وتحديد الوظيفة النحوية على التركيب).

الفصل الرابع

تطرقت فيه لبيان أثر العلاقات النحوية المختلفة على التركيب، عبر مباحث أربعة هي: (أثر البحث الدلالي في كشف دلالة التركيب، وأثر التقديم والتأخير على التركيب، وتناولت الحذف وأثره الدلالي ودوره في التماسك النصي في القرآن الكريم، وأثر دلالة أساليب الكلام على إيضاح الدلالة المرادة).

- ثم جاءت بعد خاتمة البحث عبر نتائج نهائية وتوصيات ختامية وفهارس فنية.

نتائج البحث

ثم ذكر الباحث د. علوش أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال دراسته لتفسير ابن عطية المسمى بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، نذكر أهمها فيما يلي:

١- كان لصقل شخصية ابن عطية أثر بالغ في ثراء المادة العلمية وتميزها في تفسيره لآيات القرآن العظيم.

٢- يعد المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز موسوعة تفسيرية للقرآن الكريم؛ حيث برزت الآلة اللغوية في هذا التفسير بروزا ظاهرا، فوجدنا فيه البيان اللغوي والتفسير النحوي والإشارة الصرفية، والإيضاح الدلالي والكشف المعجمي.


جانب من الحضور

٣-الغاية من تعانق النحو والدلالة معرفة خصائص التراكيب وأسراره البيانية وصولا للدلالات المكتنزة داخل التراكيب اللغوية.

٤ - إرادة المعنى هو الذي لأجله تواطأ الناس على أسلوب خطاب محدد، فقد حوى هذا الأسلوب منظومة نحوية تضبط لهم طريقة التخاطب؛ فاتفقوا على قواعد معينة من شأنها أن توصل المراد للمعنى المطلوب.

٥- اتجه علماء اللغة العربية اتجاهات عدة في تفسيرهم ونظرتهم للدلالة المنبثقة من اللفظ والمعنى من اتجاه بسيط إلى تطور كبير، حتى شكلوا نظريات لها أصولها المكتملة، ثم أتي بعدهم علماء الغرب فبنوا على نظريات علمائنا اتجاهاتهم ونظرياتهم الخاصة، وسعوا في تطوير علم الدلالة.

٦- ظل الدرس اللغوي في العصور السابقة مستقلا في الدراسة والتأثير، حتى جاء العصر الحديث، فدرس العلاقة الترابطية بين العلوم اللغوية المختلفة، فظهرت مناح عدة، اتجهت نحو دمج النحو بالدلالة عبر اتجاهات متعددة.

يعد المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز موسوعة تفسيرية للقرآن الكريم حيث برزت الآلة اللغوية في هذا التفسير بروزًا ظاهرًا

٧- واجه التركيب العربي صعوبات عدة حالت دون تحديد دلالات تراكيبه اللغوية؛ وما ذاك إلا لاحتواء التركيب على دلالات عدة مختلفة؛ حيث أعمل ابن عطية العديد من القرائن الداخلية والخارجية لتحديد الدلالة المرادة في تفسيره.

٨- للدلالة تأثير بين على الظواهر النحوية الداخلة عليها.

٩- التركيب إنشاء علاقة جديدة لأداء وظيفة تعبيرية وجمالية لتحقيق دلالة معينة، وهذا ينجم عن طريقة معينة في تأليف الألفاظ، وارتباط الكلم بعضه ببعض، فمعاني التركيب تختلف باختلاف الروابط القائمة بين الكلم؛ حيث بين ابن عطية في نصوص عديدة أثر السياق والمقام في إحداث التغيير في هيئة التركيب.

١٠- المتأمل في المسائل النحوية المختلفة يقف غالبا على وجود شرط دلالي خاص بكل وظيفة نحوية من أجل أن تحقق هذه الوظيفة المراد، وهذا الشرط الدلالي أحيانا قد يكون عامل تفريق أو تمييز بين وظيفة وأخرى.

١١- التضمين من القضايا الدلالية التي أثرت في الدرس النحوي تأثيرا كبيرا، فقد أسهم في تحديد الوظيفة النحوية، كما أسهم أيضا في تعددها في التركيب نفسه، وما ذاك إلا لتضمن هذا العنصر دلالات متعددة أكسبته تعدد المعاني؛ مما له أثره في الدلالة الإجمالية للتركيب.

١٢- ظاهرة الحمل على المعنى من أوسع ظواهر العدول في الدرس النحوي، بنية وتركيبا ودلالة وإعرابا ووظيفة نحوية؛ حيث تعد إلحاقا لبعض العناصر وإعطاء لحكم بعضها بعضا، فقد لجأ لها ابن عطية في تفسيره ليعلل بها كثيرا من المسائل التي خالفت القواعد اللغوية والنحوية.

١٣- التعريف والتنكير من العناصر الدلالية التي تسهم إسهاما بارزا في تحديد دلالة المفردة، وهو أيضا مؤثر في تحديد الوظيفة النحوية لمفردات التركيب؛ مما يعود على دلالة التركيب بالاختلاف بحسب إتيان المفردة معرفة أو منكرة.

١٤- المفردات المكونة للتركيب تحمل كل واحدة منها وظيفة نحوية محددة، ساهم في تحديدها العنصر الدلالي المؤثر في التركيب، وكل وظيفة نحوية للمفردة تحمل في طياتها دلالة محددة تدلي بها في التركيب، ليتشكل بمجموع هذه الوظائف النحوية عبر هذه المفردات الدلالة الكلية للنص.

١٥- تتخذ العلاقات النحوية أشكالا متعددة في التركيب، تشكل مجموعها الدلالة الكلية للنص؛ حيث بين ابن عطية في تفسيره أثر هذا العلاقات النحوية في الكشف عن الدلالة القرآنية المرادة.

١٦- البحث في دلالة أساليب الكلام هو في حقيقته بحث عن المعاني النحوية لهذه الأساليب، فالأداة الواردة في هذه الأساليب هي التي تحدد أسلوب الجملة؛ حيث نجد إعمالا من ابن عطية في تفسيره للدلالات الأصلية والفرعية للأساليب الكلامية في تفسيره للنص القرآني.

التوصيات

وفي نهاية الندوة ذكر الباحث أهم التوصيات التي خرج بها من بحثه وهي:

- أثر الاختلاف في بنية المفردة القرآنية في تفسير ابن عطية على دلالة التركيب.
- أثر الوقف والابتداء في تحرير المعنى في تفسير ابن عطية.
- تأثير التأنيث والتذكير الوارد في التركيب على دلالة النص في تفسير ابن عطية.
- عود الضمير في التركيب عند ابن عطية في تفسيره ودلالاته المتعددة.
- أثر الاستثناء بأنواعه في تحديد الدلالة في تفسير ابن عطية.
- الوحدة المعجمية وأثرها في إبراز الدلالة عند ابن عطية في تفسيره.
- اختلاف الإعراب في النص القرآني وأثره على دلالة النص عند ابن عطية.
- المعنى النحوي في أمهات كتب التفسير التي برز فيها إعمال الجانب النحوي والدلالي.



الاحتفال بمرور 10 سنوات على التأسيس

مركز عبد الله ابن مسعود يكرم خريجي الحلقات القرآنية وحلقات الإسناد والمعلمين والمعلمات



تأسس المركز ليكون لبنةَ بناءٍ في المجتمع الكويتي من خلال اعتنائه بتعليم القرآن الكريم والبناء العلمي والتحصين الفكري والعقدي الذي يحمي الشباب من الغلو والتطرف

تحت رعاية رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى، أقام مركز عبد الله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم -التابع للجمعية الأسبوع الماضي- الحفل الختامي لأنشطة المركز لعام ١٤٤٣ هـ، وبمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسه أقام المركز حفلاً كـرّم فيه خريجي الحلقات القرآنية من الفتيان والفتيات، و٣٠ حافظًا من خريجي حلقات السند والقراءات، كما كُرم عدد من اللجان العاملة بالمركز وممن ساهموا في نجاحه وتميزه، وحضر الحفل عدد من مسؤولي الجمعية، منهم: المدير العام الشيخ نبيل الياسين، ورئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي، ورئيس لجنة العالم العربي فهد الحسينان، ومدير إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجمعية طلال الظفيري، ومدير إدارة المتابعة وضبط الجودة صلاح الغديان، ، وقد تضمن الحفل عددًا من الفقرات كان أهمها فيلمًا تسجيليا وثّق مسيرة المركز خلال عشر سنوات.





تكريم رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى حفظه الله



تكريم رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي

يهتم المركز بطلبة العلم النابهين والارتقاء بهم من خلال منهج علمي متكامل في باب العقيدة والفقه وأصوله والقضايا المنهجية الفكرية والفرق

العودة إلى الوحيين الكتاب والسنة

من جهته أكد رئيس المركز وائل سلامة: أنّ مركز عبدالله بن مسعود تأسس ليكون لبنةَ بناء، وشعلةَ ضياء، ومنبرَ عطاء في المجتمع الكويتي، وأن يكون محضنًا تربويًا للشباب والناشئة تُبنى من خلاله شخصية الشباب بناءً متكاملاً، نحميهم فيه من الانحرافات الأخلاقية والفكرية والعقدية، ولا سيما أفكار الغلو والتطرف، ليكونوا لبنة من لبنات بناء المجتمع المتماسك الرصين، ولأجل تحقيق هذه الغاية، اتخذ المركز مسارات متنوعة متكاملة من خلال اعتنائه بتعليم القرآن الكريم، والبناء العلمي والعقدي، والتحصين الفكري، والعمل الدعوي والتثقيفي، وجاء ذلك من خلال مسارات عدة كالتالي:

المسار الأول: حلقات التحفيظ وحلقات الإسناد

ويستهدف هذا المسار تعليم القرآن الكريم، من خلال حلقات التعليم في المساجد، بالتعاون مع وزارة الأوقاف وإدارة حلقات التحفيظ بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وذلك وفق خطةِ إنجاز منهجية متدرجة لحفظ القرآن الكريم ومراجعته؛ مدتُها ثماني سنوات مقسمة إلى ثلاث مراحلَ، كل مرحلة منها تشتمل على ثماني مستويات، وأما حلقات الإسناد والقراءات فهي حلقات متخصصة يقوم عليها مقرئون محققون حاصلون على أعلى الأسانيد، ويلتحق فيها الراغبون في الحصول على إجازات بالروايات المختلفة بأسانيد متصلة إلى النبي -ﷺ-.

المسار الثاني: الحلقات التربوية

وهي حلقات تُعنى بغرس الثوابت الشرعية والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب -ولا يسعهم جهلها-،


من اليمين الياسين والظفيري وصلاح الغديان

حلقة مسجد العربيد

1



حلقة مسجد الدلوم

2



حلقة مسجد دار القرآن

3



حلقة مسجد المناور

4



حلقة مسجد المزين

5





تكريم مدير إدارة تحفيظ القرآن الكريم طلال الظفيري

الظفيري: المركز محضن تربوي لغرس قيم الإسلام ومبادئه

أكد مدير إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي طلال الظفيري أنّ أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم تنبع من أهمية القرآن الكريم ومكانته؛ فهو كتاب الله -تعالى-، والمصدر الأول للشريعة، ومنهج حياة؛ فمدارس تحفيظ القرآن وحلقاته تُعَد من أفضل الوسائل للتربية على بصيرة، وفق تعاليم القرآن الكريم، والتعريف بأركان الشريعة وثوابتها؛ فحلقات التحفيظ من أهم مؤسسات تعليم الأطفال وتأديبهم وأقدمها في الإسلام، وتعد مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي محضنًا تربويًا لغرس قيم الإسلام ومبادئه وآدابه، وحماية الشباب من الانحرافات الفكرية والأخلاقية، كما قدم الظفيري الشكر للأمانة العامة للأوقاف على دعمها المتميز والمستمر لتلك الحلقات والمراكز؛ حيث ساهم إسهاما كبيرا في نجاحها واستمرارها.



تكريم رئيس لجنة العالم العربي فهد الحسينان

مسابقة أفضل صوت مؤذن لشباب المركز

يحرص المركز على تقوية روابط التواصل الاجتماعي بين أعضاء المركز ورواده من خلال المشاركة في المناسبات والأنشطة الاجتماعية المختلفة

ولاسيما حفاظ القرآن الكريم؛ وذلك من خلال أساليبَ تربويةٍ فعالة، وأنشطةٍ متنوعة؛ بحيث نؤهل الشباب للقيام بواجباتهم تجاه أمتهم ومجتمعهم بحكمةٍ وبصيرة، ويقوم على ذلك هيكل متميز من المتخصصين ذوي الخبرات في هذا المجال، ويتم ذلك عبرَ مناهجَ تربوية، ودروسٍ وبرامجَ وورشِ عملٍ، ودوراتٍ ربيعيةٍ وصيفية، ومسابقاتٍ وملتقياتٍ وأنشطةٍ ترفيهية، في نسق تربوي متكامل، يتعايش فيه الطلاب مع المربين، ويستمدون القيم التربوية بأفضلِ السُبل، وأوثقِ المناهج.

المسار الثالث: البرامج العلمية والمشاريع الدعوية

حيث يقوم المركز من خلالها بعقد الدروس العلمية، والدورات المنهجية في العلوم الشرعية، وفق خطط منهجية متدرجة، ويشرف على ذلك نخبة من المتخصصين في العلوم الشرعية؛ حيث عُقدت هذه الأنشطة بطرائق متنوعة، منها: الدروس الأسبوعية، واللقاءات الشهرية، ومجالس القراءة، والدورات المكثفة، والأنشطة العلمية الموسمية، والمحاضرات الدعوية التوعوية.

المسار الرابع: البناء العلمي

يستهدف هذا المسار الاهتمام بطلبة العلم النابهين، والارتقاء بهم وإعدادهم من خلال منهج علمي متكامل في باب العقيدة، والفقه وأصوله، والقضايا المنهجية الفكرية، والفرق، مع الحرص على التحصين الفكري والعقدي المستمر، من خلال بيان الانحرافات الفكرية والمنهجية للفرق المنحرفة.



معلمو حلقات المركز ومشرفوها



أحد المخيمات الترفيهية لأعضاء المركز وطلابه



الشيخ عبدالحميد عمرو يجيز أحد طلابه



تكريم المراقب المالي محمد إبراهيم

صممت اللجنة الإعلامية بالمركز الكثير من البطاقات الدعوية ونشرتها وأنتجت المقاطع الهادفة التي تساهم في زيادة الوعي وحماية الشباب من الانحراف الفكري والأخلاقي

المسار الخامس: التثقيف الشرعي العام

يستهدف هذا المسار نشر الدعوة وتبصير الشباب والناشئة بأصول العقيدة الصحيحة، وإحياء سُنّة النبي -ﷺ- ونشرها بينهم، والتحذير من البدعة وخطورتها، وربطهم بمنهج السلف الصالح -رضوان الله عليهم.

المسار الثامن: النشاط الإعلامي

ولما كان الإعلام هو واجهة أي مؤسسة ناجحة، وحلقة التواصل المهمة التي تحتاجها المؤسساتُ للتسويق لأنشطتها ونشر أخبارها وتوثيق إنجازاتها، والتوعية بالقضايا المجتمعية؛ لذلك كانت اللجنة الإعلامية التي أنشئت لتؤدي هذا الدور، عبر منصاتِ المركز المتنوعة وقنواته، من خلال فريق من المتخصصين في العمل الإعلامي والإنتاج الفني؛ حيث تم تغطية العديد من الدورات في مختلف المجالات، وتصميمُ الكثير من البطاقات الدعوية الإلكترونية ونشرها، وإنتاجُ المقاطع الهادفة التي تساهم في زيادة الوعي، وحماية العقول من الأفكار الهدامة والشبهات المنحرفة.

شكر وعرفان

وفي نهاية الحفل كَرّم كل من رئيس الجمعية، والمدير العام، ومدير إدارة الحلقات الخريجين من حلقات السند، وخريجي الحلقات من الفتيان والفتيات، وكذلك معلمو المركز ومعلماته، ومن باب الشكر والعرفان لمن ساهم في نجاح مسيرة المركز ودعمه، كَرّم رئيس المركز مسؤولي الجمعية الذين كان لهم دور بارز في دعم أنشطة المركز وفعالياته طوال تلك المسيرة المباركة.



أحد الدروس التربوية والإيمانية لأبناء المركز



أحد الأنشطة الرياضية لشباب المركز

تعريف بمركز عبدالله بن مسعود

مركز عبدالله بن مسعود مركز دعوي، يهتم بتعليم القرآن الكريم للناشئة، والبناء العلمي والعقدي والتحصين الفكري والعمل الدعوي والتثقيفي العام لشرائح المجتمع كافة، متمسكًا بمنهج أهل السنة والجماعة والسلف الصالح -رضوان الله عليهم-، وقد تم أُسس المركز عام ٢٠١٢م .

رسالة المركز

تعليم القرآن الكريم للناشئة، والبناء العلمي والعقدي والتحصين الفكري والعمل الدعوي والتثقيفي العام لشرائح المجتمع كافة، من خلال الحلقات القرآنية والبرامج والدورات العلمية والتوعوية والأنشطة الاجتماعية والدعوية والترفيهية من خلال إدارة احترافية ومؤسسية.

أهداف المركز

- تعليم القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وتجويدًا وتدبرًا.
- تنشئة جيل قرآني حافظ للقرآن، متخلق بأخلاقه، متبع لهديه.
- البناء العلمي والعقدي والفكري للناشئة والشباب والكبار.
- تحصين المجتمع ضد الانحرافات الفكرية والأفكار الهدامة.
- توفير بيئة تربوية إيمانية حاضنة للشباب والناشئة والكبار.
- توظيف طاقات الشباب وتفعيلها بما يعود بالنفع عليهم وعلى أمتهم.
- الدعوة والتثقيف والتوعية لشرائح المجتمع كافة.
- المساهمة في الأعمال الخيرية وخدمة المجتمع.

تُحصن الشباب من الانحراف الفكري والمخالفات السلوكية

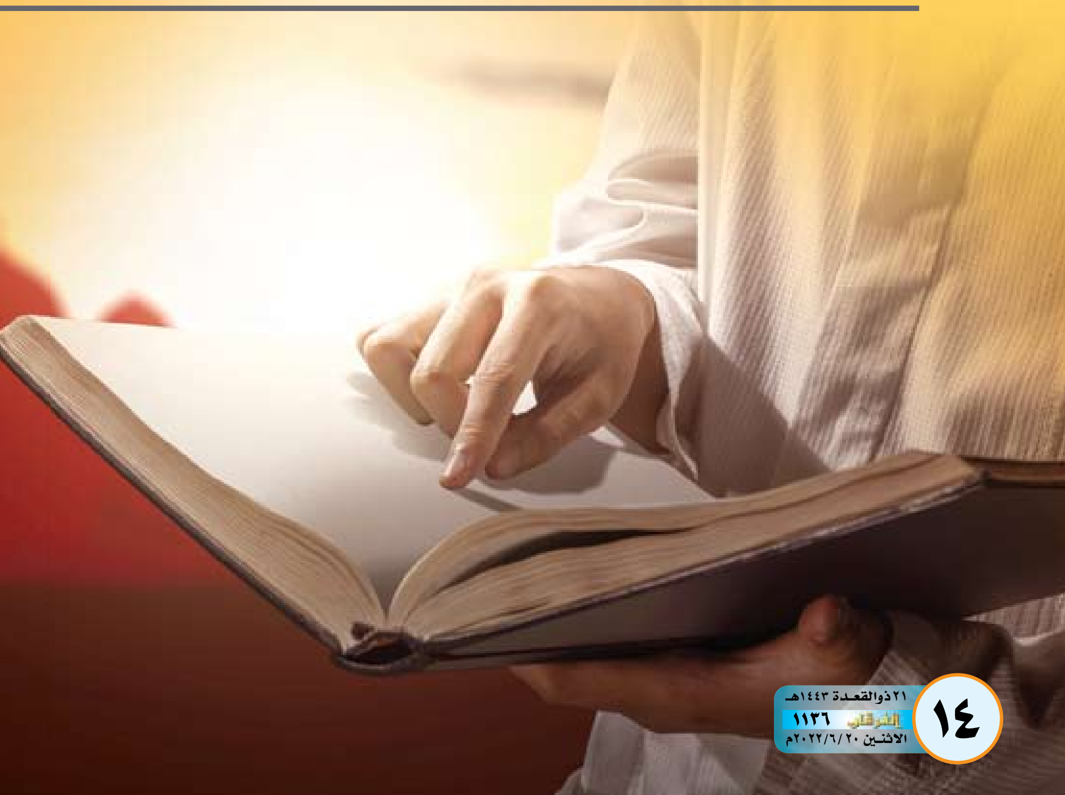
المراكز القرآنية تُحقق الأمن الاجتماعي

القسم العلمي بالفرقان

اعتمد منهج التربية القرآنية على مصدر رباني أصيل، تمثل في القرآن الكريم (المصدر الرئيس الأول للتربية القرآنية)، الذي استقى منه المربون -عبر القرون- المبادئ والقيم والأخلاق التي توجه سلوك النشء، وتوضح المسار الصحيح الذي اختاره الله -عزّ وجل- لعباده، قال الله -تعالى-: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (الإسراء:٩)، وعليه فإن القرآن الكريم أعظم منهج تربوي عرفه البشر، وقد طبقّته أمّة كانت تعاني من الفرقة والضعف والجهل والتأخر؛ فأصبحت أرقى الأمم وأعلمها وأقواها.

تعليم القرآن الكريم يحصن الفرد من الانحراف والزيغ والضلال؛ لأنه يعكس المهمة النبوية التربوية

التربية في بيئات الحلقات القرآنية تقوّي انتماء الفرد لمجتمعه وتحقق له الأمن والأمان والطمأنينة النفسية



لقد أصلح القرآن الكريم المجتمع الذي نزل فيه وما بعده من المجتمعات المتجددة، التي أخذت بهديه، واستضاءت بنوره فهو كفيل بأن يصلح المجتمعات المعاصرة، ويعالج القضايا المتجددة؛ لأنه لا يزال -وسيظل بحمد الله- يحمل كل عناصر النمو والتجدد، والكفيلة بأن تجعله صالحاً للتطبيق في كل مجتمع، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلّا بما صلح أولها، وسيظل هذا المنهج القرآني على اختلاف الأزمان والأجيال الدواء لكل داء، والحل لكل مشكلة، والعصمة من كل ضلال وذلك بنص حديث النبي -ﷺ- الذي يقول فيه: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

العناية بالحلقات القرآنية

إن حاجة الأمّة اليوم ماسة إلى العناية بالحلقات القرآنية، وتفعيل دورها في المجتمع في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى، ولا سيما في ظل التحديات المعاصرة حتى تضطلع بمهماتها العظيمة في حفظ هوية الشباب، ودعم أمن المجتمع وسلامته، ووقاية النشء من الزيغ والانحراف، وإرساء القيم التربوية الصالحة؛ لأنها تستمد رسالتها من رسالة النبي -ﷺ-، قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢).

يحصن الفرد من الانحراف

إن تعليم القرآن الكريم يحصن الفرد من الانحراف والزيغ والضلال؛ لأنه يعكس المهمة النبوية التربوية كما في قوله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(الجمعة: ٢).

أهدافُ الحلقات القرآنية والأمن الاجتماعي

تسعى الحلقات القرآنية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

(١) تقوية الصلة بين الطلاب والقرآن الكريم

تقوية الصلة بين الطلاب والقرآن الكريم من خلال ترغيبهم في حفظه، وحثهم على إتقان تلاوته، ومعرفة أحكامه، وترتيله، وتدبر معانيه، وبيان أثره على سلوك المتعلم وما يناله من الأجر والثواب الذي لا يقتصر على المتعلم في الحلقة القرآنية فحسب، بل يتعداه إلى كل من كان سببًا في اجتماع التلاميذ في الحلقات القرآنية، وتعليمهم القرآن الكريم، وتربيتهم على أخلاقه وآدابه، وعليه فالتعليم القرآني في الحلقات القرآنية أحد أسباب تحقيق الأمن الشامل في المجتمع إذا اقترن بالتهذيب وحسن التربية، وغرس القيم الإسلامية والترغيب فيها، وبهذا يتحقق القول: افتح حلقة قرآنية تغلق سجنًا، ولو تتبعنا السيرة الذاتية للجانحين والمجرمين في دور الرعاية الاجتماعية والسجون فسوف نجد أن الملتحقين بالحلقات القرآنية لا وجود لهم غالبًا ضمن قائمتهم.

(٢) التربية على الأخلاق الإسلامية

إنّ التربية على الأخلاق الإسلامية، والآداب القرآنية في بيئات الحلقات القرآنية تقوّي انتماء الفرد لمجتمعه وتحقق له الأمن والأمان والطمأنينة النفسية في الحلقات القرآنية؛ حيث يتعلم الأخوة والإيثار والعدل والأمانة وغير ذلك من القيم الإسلامية التي يشعر معها بالأمان، وهذا يجعله يعمم هذا الشعور الإيجابي لدى الناس، فيحب لهم ما يحب لنفسه، ومن ثم يتعاون معهم، ويكون عطوفاً على الآخرين.

(٣) الحفاظ على وحدة المجتمع

إن بيئة الحلقة القرآنية تغرس في نفوس طلابها تعاليم الإسلام التي تؤكد الحفاظ على وحدة المجتمع، وتقوي علاقات أفراده على الحب والمودة والتآلف والرحمة، وتبعدهم عن الشقاق والاختلاف والعداوة والبغضاء، والمنهج التربوي الإسلامي اعتمد هذه المنهجية؛ فكانت التربية القرآنية في الحلقات

عمادي: نشكر الله تعالى أننا نعيش في دولة مباركة يعتنى فيها بالقرآن الكريم ويبذل أهلها حكامًا ومحكومين الجهود كافة في سبيل خدمة القرآن ورعاية أهله وحفاظه

المسباح: الأهداف التي تسعى إليها الحلقات القرآنية أهداف نبيلة وغايات سامية تقي الشباب من كل عقيدة فاسدة أو فكرة هدامة أو سلوك منحرف

الحلقات القرآنية تغرس في نفوس طلابها تعاليم الإسلام التي تؤكد الحفاظ على وحدة المجتمع وتقوي علاقات أفراده بالحب والمودة والتآلف والرحمة



عمادي: نعيش في دولة مباركة يعتنى فيها بالقرآن الكريم

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية م. فريد عمادي: نشكر الله -تعالى- أننا نعيش في دولة مباركة، يعتنى فيها بالقرآن الكريم تلاوةً وحفظًا وتجويدًا وتفسيرًا، ويبذل أهلها (حكاما ومحكومين) الجهود كافة في سبيل خدمة القرآن ورعاية أهله وحفاظه، فنعمة القرآن الكريم التي حبانا الله -تعالى- إياها هي من أجل النعم على أمة الإسلام، فلقد نزل من عند رب العالمين، بلسان عربي مبين، على نبي عربي بلغة عربية في أرض عربية، فكان لتمسكنا به واتباعنا لهديه في حياتنا الدنيا العزة والرفعة، وفي الآخرة الرحمة والمغفرة، فقليل هي تلك الأمم التي تزخر صفحات تاريخها بأروع الصور والأمثلة الدالة على العناية بالقرآن الكريم وإجلاله وتقدير حملته وتكريمهم.



تقوم على توحيد العقيدة أولاً حتى يحدث التجانس الفكري، وتتحد المقاييس الخلقية لدى التلاميذ، ومن ثم يتوحد مصدر التلقي عندهم؛ فتتوحد قلوبهم ونفوسهم.

(٤) أحد محاضن التربية المهمة

كذلك تعد الحلقات القرآنية أحد محاضن التربية المهمة التي يتم من خلالها تربية أبناء المجتمع وتوجيههم، وتنشئتهم على أخلاق القرآن وتعاليمه السامية، وآدابه الصالحة؛ فهي امتداد تاريخي لسلف الأمة في عنايتها بكتاب ربها -عزّ وجل-؛ حيث تؤازر الحلقات القرآنية الميادين التربوية الأخرى، كالبيت والمدرسة في تهذيب النشء وتزكيته، فتعليم الصبيان القرآن الكريم يجعلهم ينشؤون على الفطرة، وتسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها بتكرار المعصية والضلال، فيتربى التلاميذ على العقيدة الصحيحة، والأخلاق الفاضلة فيقوى الوازع الديني لديهم فيصبح الرقيب ذاتيا؛ فإيمانه وأخلاقه تردعه عن مظاهر الانحراف، وإذا غفل سرعان ما يتذكر، فلديه واعظ في قلبه؛ لأن الدين يربي الفرد على الفطرة، وهو من أهم وسائل ضبط سلوك الفرد.

(٥) تنمية الشعور بتحمل المسؤولية

والحلقات القرآنية تنمي الشعور بتحمل المسؤولية نحو الله -عزّ وجل- لدى المتعلم ونحو الفرد ذاته، وتنمي المسؤولية تجاه المجتمع، فهي تربي التلاميذ تربية اجتماعية سليمة، وقد دلت الدراسات أن معظم حالات الانحراف والإجرام مردها إلى عدم انتظام الفرد الجاني أو المجرم ضمن مسالك الحياة الاجتماعية القويمة.

(٦) الحماية من الجريمة

يواجه أفراد المجتمع المسلم مخاطر عديدة، ولا سيما في ظل الانفتاح على العالم، وزيادة المخاطر والمتغيرات التي تؤثر في سلوك الفرد، وقد تكون سببًا في انحرافه ولا سيما المراحل العمرية المبكرة من حياة الإنسان؛ لذلك أصبحت الحلقات القرآنية اليوم تسهم بدرجة كبيرة في حماية الأولاد، من الانحراف والضلال، وترسخ في نفوسهم القيم الإيمانية، والمبادئ الأخلاقية، التي تحمي التلميذ في الحلقات من التأثر بالأفكار والأهواء والمبادئ الوافدة والمخالفة للمنهج الإسلامي.

لقد تبين من خلال سلوك طلاب الحلقات القرآنية التزامهم بالمنهج الإسلامي، والاستقامة الذاتية عليه، والتمسك بالآداب الشرعية؛ رغبة في الأجر والفوز بالجنة والنجاة من النار؛ حيث إن طلاب الحلقات القرآنية ينفرون من الجريمة؛ لأنهم عرفوا تلك النصوص القرآنية التي تحذرهم من الوقوع في الجريمة، ولا سيّما الآيات القرآنية التي تحذر من أخلاق الانحراف والمنحرفين،



وتبيّن العقوبات المترتبة على تلك الأفكار والانحرافات السلوكية، هذا من جانب، أما من جانب آخر فإن معلم الحلقات القرآنية يقوم بتوعية طلابه، بخطر الجريمة وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، ولا سيما ما يتصل بأمن المجتمع واستقراره؛ لذلك فإن الحلقات القرآنية صمام أمان للأفراد والمجتمع؛ فهي تحذر التلاميذ من المخاطر والمخالفات الشرعية والأمنية والفكرية، ولا سيما الأفكار الوافدة التي تدعو إلى الشك والفساد الخلقي والاجتماعي.

(٧) التربية الجماعية

إنّ الحلقات القرآنية تربي طلابها على الروح الجماعية عند اجتماعهم في الحلقة القرآنية، ومدارستهم القرآن وأحكامه وآدابه، أومن خلال المناشط التربوية التي يقوم بها الطلاب، وهذا الاجتماع في الحلقة القرآنية يحقق التعاون والتعاطف الذي جاء في وصف رسول الله -ﷺ- للمؤمنين؛ حيث قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ». إن التربية الجماعية في المحاضن التربوية القرآنية ولا سيما التي تكون في المسجد الذي لا يعدم مرتادوه الخير والأجر، والعلم والأخوة سوف ترتبط بالمنهج الرباني الذي أمر الله به، وقد كان ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول: «يا أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فإنهما حبل الله الذي أمر به».

إن الاجتماع مع الصالحين الأسوياء في الحلقات القرآنية على مأدبة القرآن، وفي بيت من بيوت الله سوف يجعل هؤلاء الطلاب غالبًا يعملون بأخلاق القرآن، ويحاكون المجتمعين عليه، ويتفاعلون مع جماعة المسجد، فيقلدون أفعالهم الحسنة، ويكتسبون أخلاقهم الصالحة؛ لأن الاجتماع على القرآن، ومجالسة أهل الذكر والخير يثمر حماية الأولاد من الانحراف؛ فهؤلاء القوم هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم، ولا سيما عندما يتربى التلاميذ على هذه المبادئ في مراحل حياتهم المبكرة، وبهذا يتحقق الأمن الاجتماعي.

(٨) الرجوع إلى أهل العلم عند حدوث الفتن

إن طلاب الحلقات القرآنية يرتبطون بأهل العلم والخير في المجتمع من خلال انضمامهم للحلقات التي تعقد في المسجد، فيفزعون إليهم إذا واجهتهم أي مشكلة في حياتهم الدينية والدنيوية أو عند حدوث الفتن والمصائب، لذلك لن يتخذ طلاب الحلقات القرآنية موقفًا أو رأيًا فيه مخالفة للشرع وقيم المجتمع ونظمه، دون معرفة حكمه الشرعي والتربوي والاجتماعي من العلماء والمربين، والمصلحين والدعاة إلى الله



المسباح: أهداف نبيلة وغايات سامية

أكد رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح، أنّ الأهداف التي تسعى إليها الحلقات القرآنية أهداف نبيلة وغايات سامية، من خلال تعليم كتاب الله -تعالى- وأن يكون الإنسان متوجهًا بقلبه وبجوارحه إلى الله في كل حركاته وسكناته: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢-١٦٣)، وهذا الهدف كفيل بأن يحقق الأهداف الأخلاقية والتربوية كافة، التي يسعى إليها المربون؛ فالمحتوى الأساس في الحلقات هو كتاب الله -تعالى-، وهو الكتاب المحكم المفصل، لا يأتيه الباطل، كتابٌ معصوم، والتربية تكون على منهج يستمد أصوله وفروعه من القرآن، منهجٌ معصوم يقي التلميذ من كل عقيدة فاسدة أو فكرة هدامة أو سلوك منحرف ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).



تقدم الحلقات القرآنية لطلابها حصانة فكرية ونفسية وتربوية تحميهم من الأفكار الشاذة والمخالفات السلوكية وتعصمهم من الانحراف الفكري

إن حاجة الأمّة اليوم ماسّة إلى العناية بالحلقات القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع أكثر من أي وقت مضى

الحلقات القرآنية صمام أمان للأفراد والمجتمع فهي تحذر التلاميذ من المخاطر والمخالفات الشرعية والأمنية والفكرية



-عزّ وجل-، الذين يكثر وجودهم في المجتمع عموما، والمسجد خصوصا ومنهم معلمو القرآن الكريم.

ومما يتميز به طلاب الحلقات القرآنية التفافهم حول معلميهم، ومشاورتهم، وعدم انفرادهم بالرأي أو التسرع في اتخاذ مواقف دون مشاورتهم؛ لأنهم تربوا في ظلال القرآن الكريم الذي يؤكد المرجعية الشرعية وسؤال أهل العلم، ومشاورتهم وعدم الاستعجال، قال -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣).

(٩) بناء حصانة فكرية لدى الطلاب

تقدم الحلقات القرآنية لطلابها حصانة فكرية ونفسية وتربوية تحميهم من الأفكار الشاذة، والمخالفات السلوكية والتربوية، وتعصمهم من الانحراف الفكري الذي تروّجه وسائل الإعلام أو أصحاب الأفكار المنحرفة الذين يريدون تشويه صورة الدين والمتدينين؛ كما يتعرف التلاميذ في الحلقات القرآنية على خطر الفساد العقدي والسلوكي على أخلاقهم، ومما لا شك فيه أن في القرآن الكريم طاقة روحية ذات تأثير بالغ في نفس الفرد، فهو يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته؛ فالإنسان الذي يتعلم القرآن الكريم يصبح إنساناً جديداً مطمئن النفس؛ فالقرآن يغرس قيم التوحيد والخير والفضيلة، والرضا بالقضاء والقدر.

وفي دراسة تطبيقية عن أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي أكدت هذه الدراسة أن الاستماع للقرآن الكريم يؤدي إلى التوازن النفسي والاستقرار الوجداني، والطمأنينة القلبية؛ لأن قوة الوازع الديني، وصلاح سلوك الولد أحد العواصم المهمة من الانحراف وارتكاب الجريمة، الأمر الذي يؤكد أهمية الحلقات القرآنية وأثرها في صلاح الولد وترغيبه في الخير.

(١٠) حفظ الأبناء من رفاق السوء

من المعلوم أن الاختلاط الفاسد، ورفيق السوء يؤثر على سلوك الولد، وقد أكدت البحوث والدراسات على أثر مصاحبة الأشرار ومرافقة الفجار، فسرعان ما يكتسب الولد منهم السلوكيات المنحرفة، ويتطبع بطباعهم إلى درجة ربما صعب رده إلى جادة الطريق الصالح بسبب هذه الرفقة السيئة؛ فيصبح مصدر قلق وإرباك للأمن الاجتماعي، وبهذا يتضح أهمية الحلقات القرآنية، وأثرها على سلوك الولد الإيجابي؛ نظراً لأن غالب التلاميذ في الحلقات يتميزون بالصلاح والاستقامة، ومن ثم يختار أصحابه وأصدقاءه من هؤلاء، فيسلم من مصاحبة الأشرار، وقد دلت الدراسات أن معظم مرتكبي الجرائم والانحرافات يرتبطون بجماعات من الرفاق الذين عندهم ممارسة وأفعال انحرافية.

آيات التحدي

﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾

د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

- بهذه الكلمات الحق، أخزى الله -تعالى- إبليس، وأبدل تكبره صغاراً، فما كان من عدو الله -بعد أن أيقن أن مصيره نار جهنم- إلا أن أقسم بعزة الله، أن يغوي بني آدم حقدا وحسدا واستشفاء لما حصل بينه وبين أبيهم، ونسي عدو الله أن آدم لا شأن له بما حصل، وأن قياسه الباطل، وتكبره وترفعه عن اتباع أمر الله -تعالى- هو الذي ساقه إلى جهنم.

- قصة إبليس فيها الكثير من العبر، والموعظة، كان من الجن، وعاش في الجنة، وكان مع الملائكة، ورأى ما رأى من آيات الله والملكوت الأعلى، ثم خالف أمر الله الصريح بالسجود لآدم، فاستحق اللعنة، والطرد من الجنة، والوعيد بالنار، وطلب إطالة بقائه إلى يوم القيامة، فأعطي ذلك، فأقسم بعزة الله أن يغوي بني آدم جميعا، فلم يعط ذلك، ولكن أعطي أسباب الإغواء، ابتلاء لبني آدم، مع علمه أن عباد الله الصادقين لا سبيل له عليهم، وهكذا أمره إلى أن يرث الله -تعالى- الأرض ومن عليها.

- لنقرأ بعض آيات الكتاب وتفسيرها في هذا الأمر:

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (الحجر). ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص). قوله -تعالى-: ﴿قال اخرج منها﴾ أي من الجنة، ﴿مذؤوما مدحورا﴾ (مذؤوما) أي مذموما، والذأم: العيب، بتخفيف الميم، قال ابن زيد: مذؤوما ومذموما سواء، يقال: ذأمته وذممته وذمته بمعنى واحد، والمدحور: المبعد المطرود.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن إبليس قال يا رب وعزتك وجلالك لا أزال أغوي بني آدم ما دامت أرواحهم في أجسامهم، فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

وهذا الكلام يدل على أن إبليس علم أن الله خلق البشر للصلاح والنفع، وبهذا الاعتبار كان إبليس عدوا لبني آدم»؛ لأنه يطلب منهم ما لم يخلقوا لأجله وما هو مناف للفطرة التي فطر الله عليها البشر، فالعداوة متأصلة وجبلية بين طبع الشيطان وفطرة الإنسان السالمة من التغيير.

واللام في لأزينن، لام قسم محذوف مراد بها التأكيد، وهو القسم المصرح به في قوله: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾، والتزيين: التحسين، أي جعل الشيء زينا، أي حسنا، أي لأزينن لهم الشر والسيئات فيرونها حسنة، وأزين لهم الإقبال على الملاذ التي تشغلهم عن الواجبات، وتقدم عند قوله -تعالى-: ﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا﴾ (البقرة:٢١٢).

واعلم أن هذه الأقوال التي صدرت من الشيطان لدى الحضرة القدسية هي انكشاف لجبلة التطور الذي تكيفت به نفس إبليس من حين أبى السجود، وكيف تولد كل فصل من ذلك التطور عما قبله حتى تقومت الماهية الشيطانية بمقوماتها كاملة عندما صدر منه قوله: ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر:٣٩-٤٠). وأما الأقوال الإلهية التي أجيبت بها أقوال الشيطان فمظهر للأوامر التي قدرها الله -تعالى- في علمه لتطور أطوار إبليس المقومة لماهية الشيطنة، وللألطاف التي قدرها الله لمن يعتصم بها من عباده لمقاومة سلطان الشيطان، وليس تلك الأقوال كلها بمناظرة بين الله وأحد مخلوقاته فإن ضعفه تجاه عزة خالقه لا يبلغ به إلى ذلك.

وضمائر: لهم، ولأغوينهم ومنهم، لبني آدم، لأنه قد علم علما ألقي في وجدانه بأن آدم -عليه السلام- ستكون له ذرية، أو اكتسب ذلك من أخبار العالم العلوي أيام كان من أهله وملئه. أي هذا هو السنة التي وضعتها في الناس وفي غوايتك إياهم وهي أنك لا تغوي إلا من اتبعك من الغاوين، أو أنك تغوي من عدا عبادي المخلصين.

والمعنى أن الله وضع سنّة في نفوس البشر أن الشيطان لا يتسلط إلا على من كان غاويا، أي مائلا للغواية مكتسبا لها دون من كبح نفسه عن الشر، فإن العاقل إذا تعلق به وساوس الشيطان علم ما فيه من إضلال وعلم أن الهدى في خلافه فإذا توفق وحمل نفسه على اختيار الهدى وصرف إليه عزمه قوي عليه الشيطان فلم يكن له عليه سلطان، وإذا مال إلى الضلال واستحسنه واختار إرضاء شهوته صار متهيئا إلى الغواية فأغواه الشيطان فغوى.

وقد دل على هذا المعنى تعلق نفي السلطان بجميع العباد، ثم استثناء من كان غاويا، فلما كان سلطان الشيطان لا يتسلط إلا على من كان غاويا. وضمير (موعدهم) عائد إلى من اتبعك، والموعد مكان الوعد، وأطلق هنا على المصير إلى الله استعير الموعد لمكان اللقاء تشبيها له بالمكان المعين بين الناس للقاء معين وهو الوعد.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

بابٌ: في تَرْك القَسْم لبَعْضِ النِّساء

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن عَطاء قالَ: حضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبّاس جَنازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- بِسَرِف، فَقالَ ابْنُ عَبّاس: هَذه زَوْجُ النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم-، فإذَا رَفَعْتُم نَعْشَهَا؛ فَلَا تُزَعْزِعُوا وَلَا تُزَلْزِلُوا، وَارْفُقُوا، فَإِنَّه كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- تِسْعٌ؛ فَكَانَ يَقْسِمُ لِثَمان، وَلَا يقسِمُ لِوَاحِدَة. قَالَ عَطاءٌ: الَّتِي لَا يَقْسِمُ لَهَا: صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ. الحديثَ رواه مسلم في البابَ السابق (١٠٨٦/٢)، ورواه البخاري في كتاب النكاح (٥٠٦٧) باب كثرة النساء.

قوله: «حضَرْنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-»، وهي أم المؤمنين، ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية، آخر امرأة تزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم-، أختها لبابة الكبرى زوجة العباس بن عبدالمطلب، ولبابة الصغرى زوجة الوليد بن المغيرة، فهي خالة عبدالله بن عباس، وخالد بن الوليد -رضي الله عنهم.

زواج النبي صلى الله عليه وسلم من ميمونة

تزوجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد فراغه مِنْ عمرة القَضاء في ذي القعدة من السّنة السّابعة للهجرة، وذلك عندما قدِم عليه جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- من أرض الحَبشة فخَطبها لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأجابته، وقامت بتوكيل العباس بن عبدالمطلب في أمر زواجها، فزوّجها للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وبعد أنْ أنْهى النّبي -صلى الله عليه وسلم- عُمرته، خرج إلى (سرف)، وهو موضع قرب التنعيم، يبعد عن مكة عشرة أميال، وبنى بها، وكان عمرها آنذاك (٢٦) سنة، وعمره -صلى الله عليه وسلم- (٥٩) سنة، وقد أوْلم عليها بأكثر مِنْ شاة، وأصْدقها أربعمائة درهم، وقيل: خمسمائة درهم، وكان ابن عباس -رضي الله عنه- يَبيت عندها أحيانًا في بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فيكتسب علمًا، وأدبًا وخُلُقًا، ويَبثّه بين المسلمين.

وفاتها -رضي الله عنها

قدّرَ الله -تعالى- أنْ تكون وفاتها في الموضع الذي بَنى بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند زواجه منها، وذلك سنة (٥١) للهجرة، وكان عُمرها إذْ ذاك ثَمانين سنة، وصلّى عليها ابن عباس -رضي الله عنهما.

قوله: (بسَرف)

قوله: «بسَرِف» بفتح المهملة وكسر الراء بعدها فاء: مكان معروف بظاهر مكة، وأخرج ابن سعد بإسناد صحيح: عن يزيد بن الأصم قال: «دفنا مَيمُونة بسرف في الظُّلة التي بَنَى بها فيها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-». ومن وجه آخر عن يزيد بن الأصم قال: صلى عليها ابن عباس، ونـزلَ في قبرها عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وهي خالة أبيه، كما هي خَالة ابن عباس، وقوله: «فإذا رَفعتُم نَعْشها» بعين مهملة وشين معجمة: وهو السّرير الذي يُوضع عليه المَيت.

> **من فوائد الحديث أنّ حُرمة المُؤمن ومكانته باقية بعد موته كحُرمته حيًّا**

قوله: «فلا تُزَعْزِعوها»

بزاءين معجمتين وعينين مهملتين، والزّعْزعة: تَحْريك الشّيء الذي يُرفع. وقوله «ولا تُزَلزلوها» الزّلزلة: الاضطراب، وقوله: «وارْفقوا» إشارة إلى أنّ مُراده السير الوَسَط المعتدل، ويستفاد منه: أنّ حُرْمة المؤمن بعد موته باقية، كما كانت في حياته، وفيه حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «كَسْرُ عَظْمِ المُؤْمن مَيْتاً ككَسْره حيّاً». أخرجه أبو داود وابن ماجة وصحّحه ابن حبان.

قوله: «فإنّه كان عند النبي -صلى الله عليه وسلم- تِسْع»

أي: تِسْع نسوة عند موته، وهنّ: سَودة، وعائشة، وحفْصة، وأمّ سَلمة، وزينب

ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية رضي الله عنها آخر امرأة تزوجها النبي ﷺ

بنت جَحْش، وأمّ حبيبة، وجُويرية، وصفيّة، ومَيْمونة. هذا ترتيب تزويجه إياهنّ -رضي الله عنهن-، ومات وهنّ في عصمته. واختُلف في ريحانة: هل كانت زوجة أو سُرّيّة؟ وهل ماتت قبله أو لا؟ قاله الحافظ (١١٣/٩)

قوله: «فكان يَقسم لثمان ولا يقسم لواحدة»

قال عطاء: التي لا يَقْسم لها: صفية بنت حيّي بن أخطب، قال النووي: وأما قول عطاء التي لا يقسم لها صَفية، فقال العلماء: هو وهم من ابن جريج الراوي عن عطاء، وإنّما الصواب سودة كما سبق في الأحاديث انتهى.

قال عياض: قال الطّحاوي: هذا وَهْم، وصوابه: سَودة، كما تقدّم أنّها وَهَبت يومها لعائشة، وإنّما غَلَط فيه ابنُ جُريج، راويه عن عطاء.

وحديث عائشة «إن سَودة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي -ﷺ- يقسم لعائشة يومها ويوم سودة» مرّ معنا في الباب، وأنّها كانت قد كَبِرَت وخافت أنْ يُطلّقها رَسولُ الله -ﷺ-، فتَنازَلَتْ عَن لَيْلتها لعائشة -رضي الله عنها-؛ لِتَبْقى في عصمته -ﷺ- في الدُّنيا، وتكونَ زَوْجة له في الآخرة، وهو ما رجّحه الحافظ فقال: فيترجّح أنّ مراد ابن عباس بالتي لا يَقسم لها سودة، كما قال الطحاوي، لحديث عائشة.

وقال: والراجح عندي ما ثبت في الصّحيح، ولعل البخاري حَذف هذه الزيادة عمداً. انتهى. يعني: كلام عطاء قد حذفه البخاري من الصحيح.

وزاد عند مسلم: قال عطاء: كانت آخرهن موتاً، ماتتْ بالمدينة.

قال النووي: قوله: آخرهنّ موتا، قيل: ماتت ميمونة سنة ثلاث وستين. وقيل: ست وستين. وقيل: إحدى وخمسين قبل عائشة؛ لأنّ عائشة تُوفيت سنة سبع، وقيل: ثمان وخمسين، وأمّا صفية فتوفيت سنة خمسين بالمدينة، هذا كلام القاضي، ويحتمل أنْ قوله: «ماتت بالمدينة، عائدٌ على صفية، ولفظه فيه صحيح يحتمله، أو ظاهر فيه، والله أعلم.

فوائد الحديث

● من فوائد الحديث أنّ حُرمة المُؤمن ومكانته باقية بعد موته، كحُرمته حيًّا؛ فهذه زَوجةُ رَسولِ الله -ﷺ-، حُرمتها بعْدَ مَوتِها باقيةٌ كَحرمتِها في حَياتِها، وقد ذكَرَ ابن عباس بفضلِها ومَكانتِها مَن يَحملونَ جِنازتَها، فقال: «فإذا رفَعْتُم نَعْشَها، فلا تُزَعْزِعوها ولا تُزلزلوها».

● وفيه: بَيانُ ما يجب لأُمّهاتِ المُؤمنينَ -رضيَ اللهُ تعالى عنهنّ- مِنَ الاحْترامِ، والتّعظيمِ، أكثرَ من غيْرِهنّ.

دروس عظيمة من سورة الطلاق

د. ياسر عبدالقوي

مع أنها معنى للفراق والطلاق لكنها اشتملت (سورة الطلاق) على دروس عظيمة في التفاؤل والبشارة بالخروج من الضيق إلى السعة، ومن الكرب إلى الفرج، ومن الغم إلى الفرج، لمن اتقى الله وتوكل عليه، ومن ذلك:

● لا تحزن ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾.

● أبشر بالفرج ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

● توكل وفوض أمرك لله ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾.

● للمصيبة زمن قدره الله ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾.

● تقواك تيسر لك أمورك ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾.

● اصبر ولك الأجر والثواب ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾.

● خفف الله عليك ورحمك ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

● لا عسر يدوم ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

خاتمة عظيمة جليلة، فيها القوة والإحاطة والقدرة والعظمة: بين -جل جلاله- عظمة خلقه للسموات السبع والأرضين السبع، وأن الأمر يتنزل بينهن، ثم قال: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾. سبحانك ربنا ما أعظمك! قد علمنا ربنا أنك على كل شيء قدير، وأنك قد أحطت بكل شيء علما؛ فاهدنا سواء السبيل.



الإحسان للوالدين

أ.د. وليد خالد الربيع

قال الله -عز وجل-: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (سورة لقمان:١٣-١٤)، وصايا لقمان من حكم القرآن العظيمة، جاءت في سياق نصيحة أبوية حانية، تناولت ثوابت الدين الراسخة في العقيدة والعبادة والأخلاق مع الخالق والمخلوق، وبينت الآداب العامة والخاصة، فهي منهج حياة سوية، وخطة مجتمع رباني مستقيم، ومن المسائل المستفادة من الآيات الكريمة مسألة (الإحسان للوالدين).

والإحسان إلى الوالدين كلمة جامعة، تعني إيصال كل خير مستطاع إليهما، ومنع كل ما يمكن منعه من أذى عنهما، واقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد، ويوضح ابن عباس كيفية الإحسان إلى الوالدين بأنه البر بهما مع اللطف ولين الجانب، فلا يغلظ لهما في الجواب، ولا يحدّ النظر إليهما، ولا يرفع الصوت عليهما، بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي السيد تذللاً لهما.

ويضاد الإحسان إلى الوالدين (العقوق)، وضبطه ابن حجر بأنه كل ما يصدر من الولد مما يتأذى به أحد الوالدين من قول أو فعل إلا ما كان في ترك طاعتهما في شرك أو معصية.

حكم بر الوالدين

وأما حكم بر الوالدين فقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على تأكيد هذا الحق العظيم، وبيان أنه من أعظم الواجبات على العباد بعد القيام بواجب العبودية لله -تعالى-، ومن ذلك: قوله -تعالى-: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة الإسراء:٢٣).

قال الشيخ ابن سعدي: «لما نهى -تعالى- عن الشرك به أمر بالتوحيد، ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين فقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي: أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي؛ لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر».

العقوق هو كل مايصدر من الولد يتأذى به أحد الوالدين من قول أو فعل إلا ماكان في ترك طاعتهما في شرك أو معصية

قال القرطبي: أمر الله -تعالى- بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقرونا بذلك، كما قرن شكرهما بشكره فقال: ﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله -ﷺ-: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قال القرطبي: «فأخبر -ﷺ- أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام».

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال: «رغم أنفه» ثلاثا، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة».

عقوق الوالدين من أكبر الكبائر

وأما عقوق الوالدين فهو من أكبر الكبائر باتفاق الفقهاء، فقد أخرج الشيخان عن أبي بكر قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ألا أنبئكم



طاعة الوالدين ليست مطلقة كطاعة الله تعالى وطاعة رسوله -ﷺ-؛ وإنما هي مقيدة بحدود فإن أمرا بمعصية بترك واجب أو فعل محرم فلا طاعة لهما

بأكبر الكبائر؟» ثلاثا، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين»، وكان متكئا فجلس فقال: «ألا وقول الزور وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

المسألة الثانية: ما حدود طاعة الوالدين؟

طاعة الوالدين ليست مطلقة كطاعة الله -تعالى- وطاعة رسوله ﷺ، وإنما هي مقيدة بحدود، فذكر ابن حجر أنه يجب على الولد طاعة والديه فيما أمرا به من المباحات فعلا أو تركا، ما لم يترتب على طاعتهما ضرر بالغ أو هلاك محقق.

فإن أمرا بمعصية بترك واجب أو فعل محرم فلا طاعة لهما، لقوله -ﷺ- «إنما الطاعة في المعروف» وقوله: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

إذا أمراه بترك مندوب

فإن أمرا بترك مندوب وفي ذلك مصلحة لهما، كأن يطلبا من الولد مصاحبتهما وفي ذلك تركه لقيام الليل أو قراءة القرآن، فإنه تجب طاعتهما، ودليل ذلك استجابة الله -تعالى- دعاء أم جريج في ابنها الصالح حيث عاقبه الله لعدم تلبيته لندائها، قال النووي في فقه الحديث: «فيه قصة جريج وأنه آثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه فاستجاب الله لها، قال العلماء : هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه أن إجابتها لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب، وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته».

إذا أمراه بترك واجب كفائي

وإذا أمراه بترك واجب كفائي كترك غسل الميت أو ترك الجهاد ونحو ذلك، فإن تعين عليه القيام بذلك العمل لعدم وجود غيره أو لأن القائمين به لا يكفي جهدهم لإقامته فلا يطاعان في ذلك، أما إذا وجد من يكفي فإنه يجب برهما وطاعتهما.

إذا وجب الجهاد على الولد

وإذا وجب الجهاد على الولد وتعين لم يعتبر إذن الوالدين؛ لأنه صار فرض عين وتركه معصية، وكذلك كل ما وجب مثل الحج وصلاة الجماعة والسفر للعلم الواجب، قال الأوزاعي: لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال؛ لأنها عبادة تعينت عليه.

أما إن كان الجهاد فرض كفاية فجمهور الفقهاء يرون وجوب استئذان الوالدين قبل الخروج وعليه ترك الخروج إذا منعاه من ذلك، ودليلهم ما رواه الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي -ﷺ- فاستأذنه في الجهاد فقال: «أحي والداك؟» قال نعم قال: «ففيهما فجاهد».

قال ابن حجر: «أي: إن كان لك أبوان فابلغ جهدك في برهما والإحسان إليهما، فإن ذلك يقوم مقام قتال العدو»، وفي رواية لأبي داود: جاء رجل فقال: جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان، قال -ﷺ-: «فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»، وعن أبي سعيد: أن رجلا من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله -ﷺ- فقال له: «هل لك أحد باليمن؟» قال: أبوي، قال: «أذنا لك» قال: لا، قال: «فارجع إليهما فاستأذنهما، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما» أخرجه أبو داود.

قال ابن قدامة: «لأن بر الوالدين فرض عين، والجهاد فرض كفاية، وفرض العين مقدم على فرض الكفاية».

الإحسان إلى الوالدين يعني إيصال كل خير مستطاع إليهما ومنع كل ما يمكن منعه من أذى عنهما واقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد

المسألة الثالثة: كيف يبر الولد الوالدين إذا تعارض أمراهما؟

ظاهر الآية يدل على التسوية بين الأبوين في البر والقيام بحقوقهما على حد سواء، ولكن ثبت في البخاري عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال -ﷺ-: «أمك «قال: ثم من؟ قال: «أمك «قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك».

قال القرطبي: فهذا الحديث يدل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب، لذكر النبي ﷺ الأم ثلاث مرات وذكر الأب في الرابعة فقط، وذلك أن صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع والتربية تنفرد بها الأم دون الأب، فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب.

وبناء على هذا إذا تعارض أمراهما وأمكن الجمع بين الحقين فذاك، فإن تعذر الجمع بينهما ينظر:

فإن كان أحدهما يأمر بطاعة والآخر يأمر بمعصية، فيقدم طاعة من أمر بالطاعة؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وإن كانا يأمران بطاعة أو مباح فحق الأم مقدم على الأب، ومن ذلك لو وجبت النفقة على الولد لأبويه ولم يقدر إلا على نفقة أحدهما، فتقدم الأم على الأب عند الجمهور؛ لما لها من عظيم الحق، ولأنها أضعف وأعجز.





سالم الخريف الناشي

salemnashi@

تلاوة القرآن أريج فواح، قال رسول الله -ﷺ-: «مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُترُجَّةِ، ريحُها طيِّبٌ، وطعمُها طيِّبٌ ...».

د. عبدالله مطير الشريكة

DrAlshoreka@

لأن يعيش الإنسان بلا شهادة ثانوية أو جامعية خيرٌ له مليون مرة من الحصول على شهادة بالغش.

د. خالد سلطان السلطان

AlsultanDr@

نصيحتي لأبنائي في الإجازة الصيفية: استغلوا الوقت والفراغ بالنافع، ومن أعظم النفع التحاقكم بالمراكز الصيفية التي يدرس فيها القرآن وعلوم السنة النبوية، مع صحبة طيبة في بيوت الله المساجد، أو في جمعية إحياء التراث؛ ففيها متعة التحصيل الشرعي والتربوي والترفيهي. إجازة سعيدة عليكم!.

مبارك فهد الدوسري

mbrkwtdusari@

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: الكلمة الطيبة تنقسم إلى قسمين: طيبة بذاتها، وطيبة بغاياتها، الطيبة بذاتها: كالذكر وقراءة القرآن، والكلمة الطيبة في غايتها: الكلمة المباحة، ومنها قصد إدخال السرور على الناس، وهو مما يقربك إلى الله -عز وجل.

د. صالح عبدالرحيم السعيد

alsaeedsaleh@

الغش في الاختبارات حرام ولو أطلق عليه المجتمع اسم فزعة، وتسهيل الغش خيانة حتى وإن تبناه تربوي، وأنت يا أب والله وتالله وبالله لن تفلح أنت وابنك حتى وإن أتى بأجمل نسبة عن طريق الغش مهما طال الزمن.

أحمد خليل خيرالله

A__khaleel__kh@

مهما كانت الظروف أو الأحداث أو الأحوال في الحياة صمم على الأمر الأهم الأعظم وهو (التمسك بحبل الله) وقل لنفسك: يا نفسي ما القيمة في أي شيء يتحقق طالما لم يكن بالله التعلق؟ #دفتر_وعي.

رجب أبو بسيسة

RagabFadl@

الواقع يحتاج نفسية نوح -عليه السلام-: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ اصنع فلكك وانتظر الفرج، ولنا أمل.

د . محمدالحمود النجدي.
alnajdi1@

إثـم مَنْ تركَ الحجّ مع القُـدرة: قال عُمر -ﷺ-: «مَـنْ ماتَ وهو مُوسِـر؛ لمْ يَحـج، فليَمـتْ علـى أيّ حـالِ شـاءَ: يهودياً أو نَصرانيـاً» أخرجه ابـن أبي شـيبة (١٤٦٧١) وغيره.

خالد قزار الجاسم
khaledaljasem67@

مـن بركات نصرة النبـي -ﷺ-: هذا الحديث، قيـل لأنـس -ﷺ-: أرأيت اسـم الأنصار كنتم تسـمّون به؟ أم سمّاكم الله؟ قال: بل سمّانا الله، وجعـل النبـي -ﷺ- حـب الأنصار علامة الإيمان، وبغضهم علامة النفاق؛ فالاسم من رب العالمين، والعلامة من سيد المرسلين.

د.محمد ضاوي العصيمي
dr__alosimi@

اليوم حينما رأى الإنسان منع الحج بسبب الوباء لسنتين، وتقليص الأعداد، وارتفاع قيمـة الحـج جـدا، يتذكـر حديـث النبي -ﷺ-: «تعجلـوا إلى الحج؛ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» #الحج.

د. عبدالكريم الخضير
ShKhudheir@

لا شـك أن لصلاح الأب أثـرًا عظيما في صلاح الولد، وجاء عن بعض السـلف أنه يزيد في كل يـوم ركعتيـن مـن أجـل صـلاح ولده، ولصـلاح الأب أثـر في صلاح ابنـه؛ لأنه قدوة صالحـة، والقدوة لها من الأثر في سـلوك الولد أكثر من أثر القول.

د. فرحان بن عبيد
Dr_Farhan_Obaid

بشرى للصابرين على البلاء
قـال النبـي -ﷺ-: «إن العبد إذا سـبقت له من الله منزلـة لم يبلغهـا بعمله ابتلاه الله في جسـده أو فـي مالـه أو فـي ولـده ثم صبّره على ذلـك حتى يُبلغه المنزلة التي سبقت له من الله -تعالى.
(١) كتـب الله له من قبل خلقه درجة في الجنة لم يبلغها بعمله
(٢) فلا يسخط.

د.سالم مهنا
SalemMohanna@

المعلـم ليس مجرد مدخـل من مدخلات العمليـة التربويـة، وليـس مجـرد قطعة إنتاجيـة أو خدمة مـؤداة، وأن التعليم لن يكتب له الفوز والنجاح إن لم يكن المعلم هـو دعامتـه الأصليـة، وعلـى المجتمـع بعناصـره ومؤسسـاته معرفـة مكانـة المعلم ودوره العظيـم في إعداد الأجيال.

إيمان الطويل
Eman__altaweel@

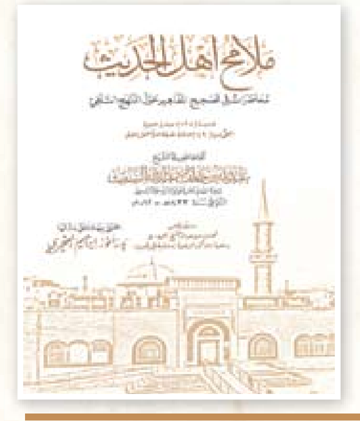
كتـاب قواعـد فـي أعمـال القلـوب، مـداد للقـراءة، أعمال القلب لاتنتهي طول العمر، سقاية القلب بغية السلامة:
- أولاً كتاب الله القرآن فيه الصبر الإخلاص التوكل المحبة وكل المعاني فيها تجريد التوحيد
- ثانياً الحديث الشريف التأسي بسيرته
- آثار التابعين كتاب الزهد للإمام أحمد



من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله (١٤)

مزية اعتقاد السلف



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- في أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غير مختَص بنخبةٍ معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

أهل السنة (سلف الأمة من الصحابة والتابعين) امتازت عقيدتهم بالثبات والوضوح، وهذه الصفة لا تجدها في بقية العقائد أبدًا، وتعطي صفة إضفاء الجانب التعبدي على الحكم، بخلاف العقائد الأخرى عبارة عن مباحث نظرية، وهذه الصفة هي مزية منهج السلف، حتى في الفقه، الذي يدرس الحكم على أنه حرام فقط أو أنه واجب فقط، يختلف تماما عن الذي يدرسه ومربوط بتخويف من الله -عز وجل- إن فعل ذلك، ومربوط بإغراء وترغيب إن هو فعل الخير.

العقيدة السلفية صفتها اليسر والوضوح

الفقه في الكتاب والسنة فقه ترغيب وترهيب، والفقه في الدراسة النظرية الجامدة عبارة عن أحكام خالية من هذه المزية التي يمتاز بها فقه الكتاب والسنة، كذلك عندما تدرس العقيدة عند الأشاعرة وعند المعتزلة تراها عبارة عن كلام مركب ومعقد ومفلسف، لكن العقيدة عن السلف تجدها آيات وأحاديث وأقوال الصحابة -رضوان الله عليهم-، إذا العقيدة السلفية صفتها اليسر والوضوح، هذا مصداق ما ذكر ربنا -جل وعلا- عندما قال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر:٢٢) وقال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد:٢٤) إذا المزية الأساسية لهذه العقيدة -عقيدة السلف- أنها نصوص واضحة سهلة الفهم.

مسألة رؤية الله يوم القيامة

مثال ذلك: عندما طرحت مسألة رؤية الله يوم القيامة، ما جاؤوا في بحث الرؤية وتعقيداتها وأحوالها، لأن النبي -ﷺ- أخبر: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة». الحديث، ثم بين بمثال كلهم يفهمونه ويرونه ويشاهدونه وهو القمر، فهذا يفهمه الكبير والصغير، والدكتور وراعي الغنم والصانع.

العقيدة في الكتاب والسنة

وإذا نظرت إلى العقيدة في الكتاب والسنة ترى أنها غير معقدة، «من علق تميمة فلا أتمه الله» «لعن الله من ذبح لغير الله» «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»، نصوص واضحة، وهذا الفرق الجوهري بين العقيدة عند السلف، والعقيدة عند الخلف.

ميزة العقيدة: الثبات

وميزة عقيدة السلف الأخرى: الثبات؛ لأن العقيدة عند الفرق الأخرى ناتج من تفكير، ولوازم مذاهب، ومن ثم إذا كبروا في العلم تغير الفكر عندهم، وانتقلوا من مرحلة إلى أخرى، كما وصف الرازي في أبياته المشهورة:

وأكثر سعي العالمين ضلال
نهاية إقدام العقول عقال
سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
ولم تستفد من بحثنا طول عمرنا

فلم نجد عند الصحابة ولا عند التابعين ولا عند من سار على هذا الدرب تغيرًا عقائديا، بل وجدناهم أمة واحدة تنتقل العقيدة عندها جيلاً بعد جيل، إلى أن وصلت إلينا، ولكي تتأكد خذ قضية (الطواف حول القبر) أو (الذبح لغير الله) واطرحها في مجتمعات أهل المذاهب والفرق في الدنيا، تجد مئات الأجوبة في الجماعة الواحدة، لكن خذ القضية واذهب إلى أقصى الهند وأقصى السند وأقصى إفريقيا واطرحها على أهل السلف؛ فسيكون الجواب لديهم واحدا؛ لأن المصدر الذي يستقون منه العقيدة واحد، أما المصدر عند أهل الفرق: الكتاب والسنة وفق هوى الناس، كما قال الشعراني: (الطريق إلى الله بعدد أنفس الخلائق) ما ينتهي!

منهج السلف

ومنهج السلف يعطي صاحبه صفة التدين، ولذلك عندما تؤمن أن الله -عزوجل- يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يختلف عن إيمانهم: بأن الله -عزوجل- يعلم الأشياء بعد وقوعها، القضية تغيرت، وعندما تعلم أن الله

لا يجوز أن نجعل عقولنا حاكمة على كلام الله عزوجل في العقائد وفي غيرها لأن السلف يرون أن العقيدة أساسها التسليم

-عزوجل- هو المتصرف بهذا الكون، يختلف عن قولهم: إن الله ليس له سلطة على العصاة؛ فهم يقررون فعل المعصية بغير إذن الله -عز وجل-! إذاً هذا الإله ضعيف عندهم! - وحاشاه ربنا تبارك وتعالى -، وقس عليه مثلها، فعندما تربط العقائد بالتخويف والترغيب يصبح لها معنى، وأما إذا درست كما هي عند الأشاعرة والمعتزلة، تجدها قضايا نظرية تكون مثل الرياضيات ليس لها معنى، ولذلك ترى أن أتباع الفرق الأخرى يلقب بـ(أستاذ العقيدة) وإذا جلس ليس في سلوكه شي من العقيدة؛ لأن العقيدة التي يدرسها ما أثرت عليه؛ لأنها مبنية على أقوال رجال، لكن لو أتاك أستاذ عقيدة على منهج السلف ترى الأمر عنده مختلفا وأثرها واضح عليه، وكذلك عندما تنظر في كتبهم وتقرأ ما يزيد عن الأربعمائة صفحة قد لا تجد فيها آية أو حديث! أما كتب السلف فإنك تجد في الصفحة الواحدة عشرات الأدلة.

مجمل الاعتقاد

ومجمل الاعتقاد والركن الأساسي في العقائد هو حديث جبريل -عليه السلام-، الذي جاء يسأل النبي -ﷺ- عن الإسلام والإيمان والإحسان، هذه القضايا التي ذكرها من حيث العموم لا خلاف عليها، لكن من حيث التفصيل فلا شك أن الفرق الأخرى تختلف مع السلف -من الصحابة والتابعين- حتى في الله -عز وجل-، فالإيمان بالله -سبحانه وتعالى- عند أهل السنة والجماعة غير الإيمان بالله -عز وجل- عند البقية؛ لأنك تؤمن بصفات الله -سبحانه وتعالى- وتثبتها، وهم لا يؤمنون بها ولا يثبتونها، وكذلك هم يرون أنه لا أحد يمكن أن يرى الله -عز وجل- يوم القيامة، هم ينفون صفة النزول لله -سبحانه وتعالى-، هم ينفون صفة الاستواء لله -عز وجل-، هم ينفون صفة «الرضا»، صفة «الضحك»، صفات كثيرة ينفونها عن الله -سبحانه وتعالى-، وأهل السنة والجماعة يثبتون هذه الصفات الله -سبحانه وتعالى.

خلاف جوهري

إذاً من حيث التفصيل هناك خلاف جوهري بين الفرق الثنتين والسبعين وبين الفرقة الناجية، لكن لا شك أن هذا ليس مستلزما للتكفير، فكونهم خالفوا المنهج السلفي، أو خالفوا الصحابة في أمور، لا يعني أنهم كفار؛ لأن تعيين الكفر له ضوابط يلتزم بها، والإيمان له ضوابط يلتزم بها، فليس كل من وقع في الكفر عد كافرا، إذا لا يعني بالضرورة قولنا: إنهم يخالفون الإسلام الصحيح، ويخالفون منهج السلف، أنهم كفار وخارجون عن ملة الإسلام.

حديث النزول

ولّما يقول الرسول -ﷺ-: «ينزل ربنا -تبارك وتعالى- كل ليلة، إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر»، فمعتقد السلف يدور حول البحث في الصفة لا في كيفيتها، فنثبت الصفة بمعناها، ولكن كيفية حدوثها تترك؛ لأنه خارج عن إطار البحث، ولذلك قال ابن تيمية -رحمه الله- في التدمرية بعد أن بحث المسألة هذه بحثا موسعا فقال: «إن القول في صفة واحدة يلزم القول في جميع الصفات»، فإذا قلت: إن الله يسمع بسمع يليق بجلاله، فقل: إن الله ينزل نزولا يليق بجلاله، وقل يستوي استواء يليق بجلاله، ولذلك من نفى صفة واحدة، لزمه أن ينفي جميع الصفات حتى صفة الوجود، إذاً فاعتقاد السلف يدور على التسليم بما جاء عن الله -عز وجل- وعن رسوله -ﷺ- وبهذا يفارقنا الآخرون.

عقولنا ليست حاكمة على كلام الله -عز وجل

فلا يجوز أن نجعل عقولنا حاكمة على كلام الله -عزوجل- في العقائد وفي غيرها؛ لأن السلف يرون أن العقيدة أساسها التسليم، فإذا جاءت الآية يرون هل توافق العقول أم لا توافق العقول؟! بالطبع لا، لا يمكن في عقولنا أن نتصور كيف ينزل الله في آخر الليل، وهل العرش يكون فارغا؟ وهذه الشبهة جاءت من بحثهم في الكيفية، وكذلك نفوا وجود الملائكة، والجن، وعذاب القبر ونعيمه، ونفوا رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ونفوا الميزان، فهم جاؤوا إلى العقائد بعقولهم، والسلف جاؤوا مسلمين، وأما التفويض فليس من عقيدة السلف لا شك في ذلك، وإن كان قال به ابن عقيل من الحنابلة، فظن الناس أن هذا هو منهج السلف.

عقيدة السلف تقوم على النص ولذلك أعطت أتباعها استقرارًا وتدينا وثباتا

العقيدة لها ثلاثة أمور

والعقيدة لها ثلاثة أمور: تأويل، وتفويض، وتسليم، والتسليم هو الذي عليه منهج السلف، والسلف يرون بأن العقيدة هي أن نفهم كلام الله -عز وجل- على مراده -سبحانه وتعالى-، ونفهم المدلول، ولكننا كما قال الإمام مالك: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»، مجهول الكيفية، أما المفوضة فينفون الأمرين: ينفون العلم بالشيء، والعلم بكيفيته، فلا تأتي وتقرأ: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (طه:٥)، تفهم أن الله -عز وجل- قد استقر؛ لأن معنى (استوى على): أي استقر كقوله -تعالى-: ﴿واستوت على الجودي﴾ (هود:٤٤)، فهناك فرق بينها وبين (استوى إلى) أي صعد، كقوله -تعالى-: ﴿استوى إلى السماء﴾، فمن خلال لغة العرب فهمنا هذا، ونفهم (السماء) بأنها إما أن تكون العلو المعهود أو العلو المطلق، هذا كله مفهوم، لكن كيف استوى؟ لاندري، أما المفوضة فيقولون أيضا معنى الاستواء لا نعرفه.

من أين جاء الانحراف؟

هذه فروق جوهرية حتى تدرك من أين جاء الانحراف؟ نحن لا نقول: إن هؤلاء الناس ليسوا مسلمين ولا يريدون الآخرة، بل هم مسلمون وعلماء ومفكرون ويريدون حماية الدين، فالمعتزلة نشأت في وقت الإلحاد، قام فكرهم في وقت فتنة الإلحاد (الكفر بالصانع) كما قالوا، فقاموا على إثبات وجود الله، ودخلوا في متاهات من الفلسفة، أما الأشاعرة فجاء مذهبهم ليعالج فتنة المعتزلة، فهؤلاء حركهم الدافع للدين، لكن كما قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «كم من مريد للخير لم يدركه»، فلا نبحث في نوايا العلماء والمؤسسين لهذه الفرق، ففيهم الصالح وفيهم المفسد، لكنهم جاؤوا إلى الدين بطريقتهم، لا بطريقة الصحابة -رضوان الله عليهم.

ملخص الأمر

فملخص الأمر أن عقيدة السلف تقوم على النص، ومن ثم أعطت أتباعها استقرارا وتدينا وثباتا، ثم هي إقناعها للناس سهل، فلو جئت تقنع واحداً في عقيدة المعتزلة تتعب؛ لأنك لابد أن تدخله في الفلسفة، أما لو جئت تقنعه بعقيدة السلف ترتاح، ولذلك كثير من مفكريهم القدماء تمنوا أن يموتوا على دين العجائز الذي هو التسليم.



شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٩)

باب: تفسير الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهرًا وباطنًا، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمّة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجًا ورسالةً، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

ما زلنا نستعرض كلام الشيخ -رحمه الله- في باب تفسير الإسلام، قال: وعن أبي قلابة عن عمرو بن عبسة عن رجل من أهل الشام عن أبيه أنه سأل رسول الله -ﷺ-: ما الإسلام؟ قال: أن تُسلِم قلبك لله -عز وجل-، ويَسْلَم المسلمون من لسانك ويدك. قال: أي الإسلام أفضل؟ قال: الإيمان، قال: وما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. نلاحظ أن في سند هذا الحديث رجلا لا نعرفه، إذًا فهذا سند منقطع. فنقول: هذا لا يضر؛ لأن هذا الحديث له شواهد كثيرة. فالحديث صحيح كما قال عن إسناده شعيب الأرنؤوط. وهو صحيح بشواهده.

أي الإسلام أفضل؟

قال: «أي الإسلام أفضل؟ قال الإيمان» الآن دخل في قضية الإيمان، فهناك إسلام وهناك إيمان. هذا من تفسير الإسلام بكليّته، كحديث جبريل، بيّن الإسلام ثم بيّن الإيمان ثم بيّن الإحسان، وكل أخص من الآخر.

قال: «وما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» فكما أن الإسلام يُفسّر بأركانه، كذلك الإيمان يُفسّر بأركانه. ويُفسّر بأجزائه وشعبه، كما ثبت في الحديث الصحيح في البخاري وغيره قال النبي -ﷺ-: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». أيضا الإيمان أركان وأجزاء، أركانه كما بيّن في الحديث: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره من الله. لابد من هذه الأركان، وكذلك هو شُعَب، فيه العمل القلبي، وفيه العمل اليدوي، إماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان.

لذلك الذي يقول: إن الإيمان بالقلب هذا مُرجئ، جرّد الإيمان من أعماله ولم يبق فيه إلا عمل القلب، وهذا لا يصح لقول النبي «إماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان» فكأنه فسّر لك الإيمان الآن بأنه أركان وأجزاء وشعب، وأنّ منه العمل القلبي، ومنه عمل اللسان، ومنه عمل الجوارح.

> **فسّر النبي ﷺ الإيمان بأنه أركان وأجزاء وشعب، وأنّ منه العمل القلبي ومنه عمل اللسان ومنه عمل الجوارح وأنه يزيد وينقص**





وصايا مهمة لطالب العلم

القسم العلمي بالفرقان

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق ١)، وقال رسول الله -ﷺ-: «سَلوا اللهَ علمًا نافعًا وتعوّذوا بالله من علم لا ينفعُ» (رواه ابن ماجه)، وهذا من أهمية العلم النافع، الذي أنعم اللهُ به على الإنسان، فقال -ممتناً عليكم أيها المؤمنون-: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٥١)، وإنّ من شَرف هَذِهِ الأمَّةِ أنَّ أوَّلَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَى نَبيِّهَا -ﷺ- تَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ وتَحُثُّ عَلَيْهَا، تنويهًا بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمِ وإشارةً إِلَيْهَا: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ١-٥)، كما أقْسَمَ اللهُ -عزّ وجلّ- كذلك بالْقَلَم، الَّذي تُكْتَبُ به الْعُلُومُ، ويُسْطَرُ بِهِ الكلامُ الْمَنْثُورُ والْمَنْظُومُ، فقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم ١)، فالعلمُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ في الْحَيَاةِ، ومن شرفه أنه يستمر أثرُه وأجرُه بَعْدَ المماتِ، كما قال رَسُولُ الله -ﷺ-: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ»، وذكر منْهَا: «أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ» (رواه مسلم)، وهذه وصايا مهمة لطالب العلم.

من المهم لكل طالب علم أن يوجه نيته في ذلك لله، فيرفعَ الجهلَ عن نفسه في هذه الحياة، ويستغني بعد ذلك بعمله عن سؤال غير الله، وبعلمه يزدادُ خشيةً لله، فيتعرّفَ على آياتِ الله في آفاق الأرض والسماء، فيكونَ ممن قال الله -تعالى- عنهم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر ٢٨).

من غش فليس مني

وفي طريق طلب العلم عليه أن يتبع السبيلَ الصحيح، ويبتعدَ عن الأسبابِ المحرمة كالغش، فقد قال النبي -ﷺ-: «من غش فليس مني» (رواه مسلم).

وعليه كذلك البعدُ عن الذنوب والمعاصي، وفعلُ الواجبات، وتركُ المحرمات، فإن العلمَ نور، والمعصيةَ ظلمةٌ في القلب تطفئ نورَ العلم. قال الإمامُ مالكٌ للشافعي حين رأى فطنته وذكاءه وهو صغير: يا بني، إني أرى أن الله قد ألقى في قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وعليك يا طالبَ العلم ببرِّ والديكَ وطاعتِهما والإحسانِ إليهما، فلعل دعوةً مستجابةً منهما ينفعُك اللهُ بها، قال النبي -ﷺ-: «ثلاثُ دعَواتٍ يُستجابُ لَهنّ لا شَكَّ فيهنّ»، وَذكر مِنْهَا: «ودعْوةُ الوالدِ لولدِه» (رواه ابن ماجه).

وعليكَ كذلكَ بالدعاء، فإنه من أعظم الأسباب، وأجلِّ الآداب، في طريق العلم والتعلم، فادع الله في كل ما رجوت، فإنك في عبادة ما دعوت، قال النبي -ﷺ-: «الدعاء هو العبادة» (رواه أبو داود)، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ -عزّ وَجلّ- نَبيَّهُ -ﷺ- بالاسْتِزَادَةِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه ١١٤)، فكان -ﷺ- يقولُ بعد أن يسلم من صلاة الفجر: «اللّهمّ إنّي أسألُكَ علمًا نافعًا ورزقًا طيّبًا وعملًا متقبّلًا» (رواه ابن ماجه).

حسن الخلق وطيب المعاملة

ومن المهم كذلك لكل طالب علم أن يُظهِرَ أحسنَ ما تربى عليه في بيته من الأخلاق وحُسنِ المنطق وطيبِ المعاملة، فهو سفيرُ أهله إلى المجتمع، فيَتَوَاضَعَ لِمُعَلِّمِهِ، ويَتَعَامَلَ مَعَ زُمَلَائِهِ بِالاحْتِرَامِ، ويُظْهِرَ أطيبَ الأخلاقِ ويختارَ أحسنَ الكلام، وبذلكَ يَنْتَفِعُ بالعلم ويستزيد، ويكونُ حليفَهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيد، وما زال الطلاب النبلاء، يقدرون العلمَ والعلماء، فقد صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- عَلَى جِنَازَةٍ، ثُمَّ قُرِّبَتْ لَهُ بَغْلَةٌ لِيَرْكَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ الله، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ (رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ).

فعلى المعلمين والمعلمات، أن يجعلوا التربيةَ الصالحة، والهدايةَ إلى مكارم الأخلاق همًّا يضيفونه إلى همّ التعليم، وإن مما ينبغي أن يحرص عليه المعلم أن يكون قدوة صالحة لطلابه، في أقواله وأفعاله، وفي مظهره وتصرفاته، وأن يحرص على النصح لهم، ومن أحسنَ في عمله ﴿فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود ١١٥).



خطبة الحرم المكي

رابطة الأُخوَّةِ: عوامل توثيقها وشؤم قطعها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١١ ذي القعدة ١٤٤٣ الموافق ١٠ من مايو ٢٠٢٢ بعنوان رابطة الأخوة: (عوامل توثيقها وشؤم قطعها) للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر منها: رابطة الأخوة من خير الروابط، ودور الوالدين في توثيق عرى الأخوة، والعلاقة المتينة بين الإخوة والأخوات، وموقف النبييْن الكريميْن يوسف وموسى من رابطة الأخوة، وعوامل المحافظة على رابطة الأخوة، والطرائق الصحيحة لحل الخلاف بين الإخوة، وخطورة الشحناء بين الإخوة، والعاقبة الحسنة لمن يصل إخوانه.

في بداية الخطبة بين الشيخ ابن حميد أنّ الأخُوّة رابطة نَسَبيّة كريمة، ومحبّة فطريّة حميمة، وقُربة شرعية عظيمة، فالإخوةُ والأخواتُ هُم جَمالُ الدنيا، وإنسانُ العين، بوصلهم تتوثّق الحياةُ، وبحبهم تحلُّ السعادةُ، وبصِلَتِهم تكون طاعةُ الله وابتغاءُ مرضاته، والعَلاقةُ بينَ الإخوة من أرقّ العلاقات وأَرْقَاهَا، وأَشدّها وأَقْوَاها، وأقدرها على البقاء، ومِنْ أصلَبِها في المُلِمّات، ومِنْ أوثَقِها في مواجَهة الصعاب والأزمات.

الوالدان هما البداية

وذكر الشيخ ابن حميد أنّ هذه العلاقة الكريمة تبدأ في التوثّق والتمتّن من الوالدين؛ فالوالدانِ هُمَا اللذانِ يُربّيانِ أبناءَهما تربيةً تَزرَع فيهم حقوقَ الأُخُوّة؛ فتعامُلهما مع أبنائهما هو سرُّ العَلاقة التي تنشأ بين الإخوة، وأعظمُ ذلك وأكبرُه تحقيقُ العدلِ في كل أنواع التعامُل معَهم؛ من النظرات، والقُبُلات، والهدايا، والأُعطيَات، وتجنُّب المقارَنات الخطأ، والبُعد عن الغِلظة في المعامَلة لبعضهم دون بعض، والحَذر من تشجيع مَنْ يستحق التشجيعَ بتحقير الآخرينَ، أو الحطِّ مِنْ قَدرهم.

نعمةٌ عظيمةٌ

الحياة مع الإخوة في بيت الوالدين نعمةٌ عظيمةٌ، وصلةٌ حميمةٌ، يتبيّن جَمالُها، ويَظهَر الحنينُ إليها حينما ينتقل الأخُ من بيت أبيه إلى بيت الزوجية؛ فتنبعثُ الأشواقُ إلى إخوته وأخواته، وإلى منزل والديه، مأدبة الطعام المشترَك، ومشارَكة الحياة في العواطف، وأحاديثِ المودة، وارتفاع الأصوات وانخفاضها في انسجام، وأَخْذ وردّ، وعَفْو، وتسامُح، وعطاء وتغافُل، والتماس للأعذار، إنها بيئةٌ كريمةٌ تُصان فيها الحقوقُ، وتُغرَس فيها الفضائلُ، توقيرٌ للكبير، ورحمةٌ بالصغير، واحترامٌ للنّدِّ والمثيل.

أخوك تاج على الرأس

أخوكَ تعطيه ويعطيكَ، وتأخذ منه ويأخذ منكَ، تتّفِق معه وتختلف، تُعاتبه ويعاتبكَ، ثم تصطلحون، وفي آخر النهار تضحكونَ وتسمرون، يَفرَحُ لفرحكَ، ويحزَنُ لحزنكَ، يردُّ غَيبَتَكَ، ويستر عَيبَتَكَ، إذا مددتَ يدكَ إلى خير مدّها، وإنْ رأى فيكَ ثغرةً سدّهَا، وإنْ نزلَتْ بكَ نازلةٌ واسَاكَ، وإنْ سألتَه أعطاكَ، وإن سكتّ ابتدأكَ، يُؤثِرُكَ في الرغائب، ويتقدّم عليكَ في النوائب، إذا غبتَ افتقَدَكَ، وإذا غفلْتَ نبّهَكَ، وإذا ضَلَلْتَ أرشدَكَ، وإذا دعَا ربَّه لم يَنْسَكَ، هو التاج على الرأس، والقلادة على الصدر.

أخوك إذا وقَع فارْفَعْهُ، وإذا احتاج فساعِدْه، وإذا ضَعُفَ فَأَسْنِدْهُ، فالإخوان على نوائب الدهر أعوان، يُستظلّ بهم، ويُعتَمَد عليهم، أوثقُ مَنْ يُستوثَق، وأودَعُ مَنْ يُستودَع، وأخوكَ عضيدٌ لا يَلِينُ ولا يتراخى، ولا يُدبر، ولا يتخلّى، هو مَكمَنُ السرّ، ومحلّ الستر، أخاكَ أخاكَ ينشر الحسنات، ويطوي السيئات، إذا خدمتَه صانَكَ، وإذا صحبْتَه زانَكَ، أُنسُ الخاطر، وسلوةُ القلب، وقرةُ العين، وهو عصاكَ التي تتوكّأ عليها.

يوسف وموسى -عليهما السلام

وللنبييْن الكريمين يوسف وموسى -عليهما السلام- مع الإخوة شأن عجيب، مع قوله -سبحانه-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(الأنعام: ٩٠)، أمّا يوسف -عليه السلام- فقد قال عز شأنه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي

يكدر صفوة الأخوة ضعفُ الإيمان ونسيانُ الدّيّانِ واستدراجُ الشيطان ومطامعُ الدنيا

الحفاظ على الأُخوّة في قوتها ومتانتها تحتاج إلى عَقل وحكمة وصَبْر وتحمّل وتضحية

يُوسُفَ وَإِخْوَتِه آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾(يُوسُفَ: ٧)، ومن أعظم الآيات في هذه القصص العظيمة تعامل يوسف مع إخوته، في مراحل حياته جميعها وابتلاءاتها، في بأسائها ونعمائها، في سرائها وضرائها، في حالي ضرائه وسرائه: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(يُوسُفَ: ٣٦)، وقوله -سبحانه-: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(يُوسُفَ: ٩٢)، فاصبروا -رحمكم الله-، اصبروا أيها الإخوة والأخوات، اصبروا كما صبر، واعفوا كما عفا، وأحسنوا كما أحسن، ومن أدبه -عليه السلام- وحُسْن تعامُله أنّه لم يعاتبهم، ولم يَنسب الخطأَ إليهم، بل قال: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾(يُوسُفَ: ١٠٠)، لم تَصدُر منه عبارةُ لوم، أو لفظةُ عتاب، أو حال استعلاء، أو هيئةُ افتخار، بل قال: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾(يُوسُفَ: ٩٠)، ذكر اسمَه المجرّدَ مِنْ كُلِّ لقبٍ أو منصب، ومن آيات هذه القصص العظيمة أن يوسف -عليه السلام- وهو يُعدّد نِعَمَ الله عليه قال: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾(يُوسُفَ: ١٠٠)، ولم يذكر واقعة الجُبِّ؛ حفظًا لحقّ إخوانه، وكرمًا منه؛ لئلّا يخذلهم أو يُظهِر الغلبةَ عليهم.

موسى -عليه السلام

أمّا موسى -عليه السلام- فلَه شأنٌ مع أخته وأخيه؛ أما أخته فهي محل الرحمة، واللطف والشفقة، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِه قُصِّيهِ﴾(الْقَصَص: ١١)، أما أخوه فمحل القوة، وشَدّ العَضُد، والمرء مهمَا بلَغ من المنزلة ولو كانت النبوةَ لا غِنَى له عن دفء الأُخُوّة؛ ولهذا حينما عَظُمَت المهمةُ لدى موسى -عليه السلام- وقد مرّت به من الشدائد والكروب، وقد فرّ من قومه للذنب الذي اقترفه، وغاب في فراره سنين عددًا، فلما جاءته هذه المهمة العظيمة وهي النبوة، وهي أعظم مهمة على الإطلاق، حينئذ سأل موسى ربّه العونَ، بل عَلمَ أنّه ليس له بعد الله إلا أخوه، فقال: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾(طه: ٢٩-٣٢)؛ فأجابه ربُّه: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾(الْفُرْقَان: ٣٥)، فقال: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾(الْقَصَص: ٣٥).

مكانة الأخ

مِنَ الخسارة والغبن ألّا تَعرفَ مكانةَ أخيك إلّا بعدَ أَنْ تَفقدَه، نَعَم، تَفقدُه؛ إمّا بموت أو بسبب مطامع الدنيا، فتبقى وحيدًا لا تَقدر على شيء، كم مِنْ أخ بكى على قبر أخيه متمنيًا لو اصطلَحَا قبلَ لحظة الفِرَاق!.

إنّ الحفاظ على الأُخوّة في قوتها ومتانتها تحتاج إلى عَقْل، وحكمة، وصَبْر، وتحمُّل، وتضحية ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(يُوسُفَ: ٣٦).

لا تُقابِلْ تصرُّفات إخوانكَ بالتحليل والتدقيق، فأغلبُها أو جُلّها عفويةٌ تلقائيةٌ، لا تَقبَل التحليلَ ولا التعمقَ، ولا تستَحقُّ الوقوفَ عندها.

واعلم أنّه مَهمَا طالَتْ عَلاقَتُكَ بإخوانكَ فهي لن تدوم، فلسوفَ يَقطَعُها أقربُكم أجَلًا، وأعجَلُكم موتًا، فبَادِرْ -حَفظَكَ اللّهُ- بكلّ خير ومَكرُمة، قولًا وفعلًا، ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾(الْمُدَّثِّر: ٦).

إذا كنتَ ذا علم، أو منصب، أو جاه، أو ثراء، أو شهرة، فَانزِعْ عنكَ هذه العباءاتِ كلَّها حينما تكون مع أهلكَ وإخوانكَ.

> **الصلةَ بينَ الإخوانِ مِنْ أعظم مراتبِ برّ الوالدينَ وقطيعتُهم مِنْ أشَدِّ أنواعِ العقوق**

مِنَ الكمالِ والجَمالِ والمروءةِ أن تُظْهِر افتخارَكَ بإخوانكَ، وبما يمتازونَ به مِنْ فضلٍ ومكانة. أخبارُكَ وأحوالُكَ ينبغي أن تَصِلَ إلى إخوانكَ عن طريقِكَ، لا عن طريق غيرِكَ، بعدَ تقديرِ المصلحةِ في ذلك.

لا تَكُنْ كثيرَ اللوم

واعلم أن كثرة الشيء تُرخِصُه، فلا تَكُنْ كثيرَ اللوم، والنقدِ، والعتاب، والاستقصاء، والتّشَكّي، واعلَم أن كثرة العتاب طريقُ النُّفرة والاجتناب، يقول علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مَنْ لم يَحمِلْ أخاه على حُسن النية لم يَحمَدْه على حُسْنِ الصنعة»، ويقول حمدون القصّار -رحمه الله-: «إذا زَلَّ أخوكَ فاطلُبْ له سبعينَ عذرًا، فإن لم يَقبلْه قَلبُكَ، فاعلم أنّ العيبَ فيكَ؛ حيث ظهَر لكَ سبعونَ عُذرًا ثم لَمْ تَقبلْه»، فما أجمَلَ الأُخُوّةَ في أَسْمَى معانيها، خلافٌ، ثم هدوءٌ، ثم سكونٌ، ثم اعتذارٌ، فتسامُحٌ فدعاءٌ فاستغفارٌ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(الْأَعْرَاف: ١٥١).

استعيذوا بالله من شحناء الأُخوّة

استعيذوا بالله من إخوةٍ بينَهم شحناءُ، وعداوةٌ وبغضاءُ، وغلظةٌ وجفاءُ، قطيعةٌ شنيعةٌ، وفُرقةٌ فظيعةٌ، خيرُهم مصروفٌ للناس، وشرُّهم مجموعٌ للإخوانِ، البعيدُ أنيسُهم، والقريبُ مُوحِشُهم، الوجوهُ بينهم عابسةٌ، وقلوبُهم فيما بينَهم قاسيةٌ، صدورُهم ضيقةٌ، لَعِبَتْ بهم الأهواءُ، وفرّقَهم وسخُ الدنيا، وعَبَثَ فيهم الطمعُ؛ فعميت أبصارهم، وصمت آذانهم، فقطّعوا أرحامَهم.

ما يكدر صفو الأُخوّة

يُكدِّر صفوَ الأُخوّة -عافانا اللّهُ وإياكم- ضعف الإيمان، ونسيانُ الدّيّان، واستدراجُ الشيطان، ويكدر صفوة الأخوة مطامعُ الدنيا: مالٌ، وميراثٌ، وعَقارٌ، وإيجارٌ.

مِنْ أعظم مراتب برّ الوالدينَ

واعلموا أن الصلةَ بينَ الإخوانِ مِنْ أعظم مراتب برّ الوالدينَ، وقطيعتُهم مِنْ أشدّ أنواع العقوق، لا تَدَعُوا للشيطان مَدخلًا للفُرقة والفتنة، ولا تسمعوا إلى الوُشاة والنمّامينَ، مَنْ وصَلَ رَحِمَهُ وأكرَم إخوانَه وأخواته سَعدَ في دنياه، وبُورِكَ له في رزقه، وعَظُمَ في الآخرة أجرُهُ.





خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بِـرُّ الْوَالِدَيْنِ فَضْلُهُ وَصُوَرُهُ

حقّ الْوالِديْن عظِيمٌ فمهْما أدّيْت لهُما من الْحُقُوق والْإِحْسان فلنْ تبْلُغ جزاء ما قدّما لك

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٨ من ذي القعدة ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢٢/٦/١٧م بعنوان: (بِرُّ الْوَالِدَيْنِ فَضْلُهُ وَصُورُهُ)؛ حيث أكدت الخطبة أن الله -تَعالَى- أَوْصَانَا بِوَصِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، وكَرَّرهَا في آياتٍ كريمةٍ، أَلَا وهِيَ الْإِحْسانُ إِلَى الْوالِدَيْنِ وبِرُّهُمَا، قَالَ -تَعَالَى-: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (لقمان:١٤).

أَوْصَانَا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بِمَنْ كَانَا سَبَبًا فِي وُجُودِنَا، أَوْصَانَا بِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا بِالتَّرْبِيَةِ وَنَحْنُ صِغَارٌ؛ فَوَجَبَ عَلَيْنَا الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا وَنَحْنُ كِبَارٌ؛ فَبِرُّهُمَا سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجِنَانِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا سَبِيلٌ لِنَيْلِ رِضَى الرَّحْمَنِ، فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْعَمَلَ فِي الْمِيزَانِ! وَمَا أَجَلَّهُ بَيْنَ بَقِيَّةِ الْأَعْمَالِ! فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). فَقَدَّمَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِي يَبْذُلُ فِيهِ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ لِلَّهِ -تَعَالَى-؛ وَذَاكَ أَنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَعْظَمِ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ؛ فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ. قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟». قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا».

السبيل إلى رضا الله تعالى

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْضَى اللهُ -تَعَالَى- عَنْهُ فَلْيُحْسِنْ إِلَى وَالِدَيْهِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَإِعَانَةِ اللهِ -تَعَالَى- لِلْعَبْدِ حَالَ الضَّرَّاءِ، فَهَذَا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- مِنَ التَّابِعِينَ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- لِعُمَرَ -رضي الله عنه-، وَأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ صِفَاتِهِ بِرَّهُ بِوَالِدَتِهِ حَتَّى أَصْبَحَ مِمَّنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ؛ فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). فَهَنِيئًا لِمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ، فَذَاكَ سَبَبٌ لِنَيْلِ الْغُفْرَانِ، وَدُخُولِ الْجِنَانِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ»، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ).

المبادرة إلى بر الوالدين

مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلْيُبَادِرْ إِلَى بِرِّهِمَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَخُصُوصًا حَالَ كِبَرِهِمَا وَحَاجَتِهِمَا إِلَيْكَ؛ فَإِنَّهُمَا قَدْ بَذَلَا لَكَ الْغَالِيَ وَالنَّفِيسَ لِتَسْعَدَ فِي دُنْيَاكَ، كَانَتْ سَعَادَتُهُمَا حِينَ يَرَيَانِ ابْتِسَامَتَكَ، فَلَا تَبْخَلْ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَيْهِمَا بِالْإِحْسَانِ بِأَنْوَاعِهِ، وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمَا، فَيَا سَعَادَةَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَالِدَاهُ، بَعْدَ رِضَى رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ! ولاسيما أُمُّكَ- يَا عَبْدَاللهِ.

جُمْلَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ

لَقَدْ بَيَّنَ اللهُ -تَعَالَى- فِي كِتَابِهِ جُمْلَةً مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَصُوَرِهِ؛ فَإِنَّهُ -تَعَالَى- بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ أَرْدَفَ ذَلِكَ



مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلْيُبَادِرْ إِلَى بِرِّهِمَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَلاسيما حَالَ كِبَرِهِمَا وَحَاجَتِهِمَا إِلَيْكَ

بِالْوَصِيَّةِ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء:٢٣)، ثُمَّ ذَكَرَ -تَعَالَى- بُلُوغَهُمَا الْكِبَرَ عِنْدَ الْوَلَدِ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى حَاجَتِهِمَا إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ قَدْ أَدَّيَا مَا عَلَيْهِمَا مِنَ التَّرْبِيَةِ وَالْإِحْسَانِ، فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (الإسراء:٢٣)، فَأَمَرَ بِلِينِ الْكَلَامِ وَطِيبِ الْمَقَالِ، وَأَشَارَ إِلَى أَدْنَى مَرَاتِبِ الْأَذَى وَهُوَ كَلِمَةُ (أُفٍّ) تَنْبِيهًا عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ، ثُمَّ نَهَى عَمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، أَيْ: لَا تَزْجُرْهُمَا، وَلَا تَتَكَلَّمْ لَهُمَا كَلَامًا خَشِنًا، ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، لَا تَتَكَلَّمْ مَعَهُمَا إِلَّا بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ، وَلَا تَقُلْ لَهُمَا إِلَّا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِمَا الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ، وَجَنِّبْهُمَا كُلَّ مَا يُؤْذِيهِمَا وَيُدْخِلُ الْحُزْنَ عَلَى قُلُوبِهِمَا مِنْ مشكلاتك ومشكلات إِخْوَانِكَ، لَا تُرِهِمَا إِلَّا الِابْتِسَامَةَ.

لا تسمعهما إلا الكلمة الطيبة

وَلَا يَسْمَعَانِ إِلَّا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ، اجْلِسْ مَعَهُمَا وَآنِسْهُمَا، لَا تُقَدِّمْ مُجَالَسَةَ أَصْحَابِكَ عَلَى مُجَالَسَتِهِمَا، فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يُقَرِّبُكَ إِلَى رَبِّكَ زُلْفَى، وَيَرْفَعُكَ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا، وَيَكُونُ سَبَبًا لِبِرِّ أَبْنَائِكَ بِكَ، كَمَا بَرِرْتَ وَالِدَيْكَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- لِرَجُلٍ: أَتَفْرَقُ النَّارَ، وَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: إِي وَاللهِ! قَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: عِنْدِي أُمِّي. قَالَ: «فَوَاللهِ! لَوْ أَلَنْتَ لَهَا الْكَلَامَ، وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ، لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ». وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء:٢٤) أَيْ: تَوَاضَعْ لَهُمَا ذُلًّا لَهُمَا وَرَحْمَةً وَاحْتِسَابًا لِلْأَجْرِ؛ فَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ فِي الْآيَةِ: ﴿لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ﴾. ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ حُقُوقِهِمَا وَصُوَرِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا: الدُّعَاءَ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، فِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِمَا، ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٤).

وَصُوَرُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ كَثِيرَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ. وَجَامِعُهُ إِيصَالُ مَا أَمْكَنَ مِنَ الْخَيْرِ، وَدَفْعُ مَا أَمْكَنَ مِنَ الشَّرِّ، بِحَسَبِ الطَّاقَةِ؛ أَبْصَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- رَجُلَيْنِ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: مَا هَذَا مِنْكَ؟ فَقَالَ: أَبِي، فَقَالَ: لَا تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، وَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ، وَلَا تَجْلِسْ قَبْلَهُ.

حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَظِيمٌ

وَحَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَظِيمٌ، فَمَهْمَا أَدَّيْتَ لَهُمَا مِنَ الْحُقُوقِ وَالْإِحْسَانِ فَلَنْ تَبْلُغَ جَزَاءَ مَا قَدَّمَا لَكَ؛ فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ». وَقَدْ شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- رَجُلًا يَمَانِيًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَمَلَ أُمَّهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ يَقُولُ:

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُذَلَّلُ
إِنْ أُذْعِرَتْ رِكَابُهَا لَمْ أُذْعَرِ

ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ: أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَا بِزَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

كيفية بر الوالدين بعد الممات

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله- عن بر الوالدين بعد مماتهما فقال: بر الوالدين من أهم الواجبات والفرائض، وقد أمر الله بذلك في كتابه الكريم في آيات كثيرات، منها قوله -سبحانه-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء:٣٦)، ومنها قوله -سبحانه- في سورة لقمان: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤) فبرهما من أهم الفرائض حيين وميتين.

حق الوالدين بعد وفاتهما

سئل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن حق الوالدين بعد وفاتهما فقال له سائل: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما بعد وفاتهما؟ قال: نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، ذكر خمسة أشياء: الصلاة عليهما أي الدعاء، ومن ذلك صلاة الجنازة فإنها دعاء والصلاة عليهما بالدعاء والترحم عليهما من أحق الحق ومن أفضل البر في الحياة وبعد الموت، وهكذا الاستغفار لهما، يعني: سؤال الله أن يغفر لهما سيئاتهما، هذا أيضًا من برهما حيين وميتين، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، والوصية التي يوصيان بها، فالواجب على الولد ذكرًا كان أو أنثى إنفاذها إذا كانت موافقة للشرع المطهر.

والخصلة الرابعة: إكرام صديقهما، إذا كان لأبيك أو أمك أصدقاء وأحباب وأقارب تحسن إليهم وتقدر لهم صحبة والديك وصداقة والديك ولا تنس ذلك، لا تنس ذلك بالكلام الطيب والإحسان إذا كانا في حاجة إلى الإحسان، وجميع أنواع الخير الذي تستطيعه فهذا من برهما بعد وفاتهما.

والخصلة الخامسة: صلة الرحم الذي لا توصل إلا بهما وذلك بالإحسان إلى أعمامك وأقارب أبيك وإلى أخوالك وخالاتك من أقارب أمك، هذا من الإحسان إلى الوالدين وبر الوالدين أن تحسن إلى أقارب والديك، الأعمام والعمات وأولادهم.. والأخوال والخالات وأولادهم، الإحسان إليهم وصلتهم كل ذلك من صلة الأبوين ومن إكرام الأبوين. وفق الله الجميع.



مشاهد وعبر من سورة الكهف

قـصـة صاحب الجنتين (٥)

المشهد الثالث: حقائق الكون وأهوال يوم القيامة

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

قصة صاحب الجنتين هي إحدى قصص سورة الكهف؛ حيث يخبرنا ربنا -سبحانه و-تعالى- عن الصراع بين الحق والباطل، وطرفا الصراع هنا رجلان: أحدهما كافر؛ وهو الذي نعتته القرآن بـ(صاحب الجنتين)، والطرف الآخر: مؤمن، وهو الذي يمثّل جانب الحق، والخير والصلاح، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد، المشهد الأول: العطية الإلهية والحوار الكاشف، والمشهد الثاني: البوار الكامل، واليوم نستكمل الحديث عن رسائل المشهد الثالث: حقائق الكون وأهوال يوم القيامة.

الرسالة الثالثة: أهوال يوم العرض

قال الله -تعالى-: {وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}: يخبر الله -تعالى- عن حال يوم القيامة، وما فيه من الأهوال والشدائد التي يشيب منها الولدان فزعًا وخوفًا، وقد بدأت الآية بنسف الجبال، وتدميرها وتسييرها، والجبل رمز القوة والثبات، وقد ضرب الله المثل بثباته فقال: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} (إبراهيم:٤٦)، وقال: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} (الإسراء:٣٧).

رد الله -تعالى- على منكري البعث

لذلك ردّ الله على المشركين المنكرين للبعث في موضع آخر فقال: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا} (سورة طه)، وعبّر القرآن عن هذا المعنى في مواضع عدة، وبألفاظ متنوعة فقال: {يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا} (سورة الطور)، وقال: {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} (سورة الواقعة)، وقال: {يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ} (سورة المعارج)، وقال: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا} (سورة المزمل)، وغيرها من الآيات التي تقول للمشركين: إن كل ما ترونه في الحياة من مظاهر القوة والعظمة سينتهي ويزول، ويصبح أثرًا بعد عين، ويأتي يوم القيامة والأرض يومها عارية مكشوفة ليس فيها رسوم ولا علامات، إنما هو الظهور التام، والانكشاف المطلق.

مشهد العرض على الله -عز وجل

ثم ينتقل القرآن إلى مشهد العرض على الله -عز وجل- فرادى، حفاة عراة، لا يكون مع الإنسان في هذا الموقف أحدٌ، لا مال، ولا جاه، ولا قوة، ولا سلطان! قال الله -تعالى-: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ}، وقال -تعالى-: {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} (سورة مريم)؛ فلا نجاة لأحدٍ من العرض على الله -عز وجل-، ولا مجال للتخفي ولا للهروب، الكل حاضر، والجميع مصفوفون، والأرض مستوية مبسوطة، والكل منتظر لحظة الحساب.

نشر الصحف ووضع الكتاب

ثم تأتي مرحلة نشر الصحف ووضع الكتاب الذي دُونت فيه الأعمال كلها، صغيرها وكبيرها، ما ظَنّه العبد هينًا -وهذا ما بدأ القرآن به لكثرة تهاون الناس فيه-، وما حسبه عظيمًا؛ فهناك حصرٌ شامل ودقيقٌ للأعمال، فإذا كان الغالب على أعمال الإنسان المعاصي والكفر والفجور، فإنه يتحسر ويندم، ويدعو على نفسه بالويل والثبور، أما إذا كان الغالب على الأعمال الصلاح والاستقامة فإنه يفرح بما ادّخر الله له من ثواب؛ فكل معروف مهما صغر شأنه في عين العبد فهو مأجور عليه حتى سقيا الكلب، وكل بلاء أو أذى أصابه فهو

الخوف يدفع الإنسان إلى عدم احتقار الذنب لأنه تجاوز في حق الله عز وجل

لا ينبغي للإنسان أن يغفل لحظة واحدة عن أصل العداوة بين آدم وذريته وبين الشيطان وذريته

في رصيد حسناته حتى ولو كان شوكة.

باب الرجاء والخوف

وهذا يفتح للإنسان بابًا للرجاء وبابًا للخوف، أما باب الرجاء: فيدفعك إلى عدم احتقار شيء من المعروف مهما تراه قليلًا، فقد يكون فيه نجاتك، قال النبي -ﷺ-: ﴿لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ﴾، وقد دخلت امرأة بغي الجنة في كلب سقته، قال النبي -ﷺ-: ﴿بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ﴾.

أما باب الخوف: فيدفعك إلى عدم احتقار الذنب؛ لأنه تجاوز في حق الله -عز وجل-، وكما قال أحد السلف: ﴿لا تنظر إلى حقارة الذنب، ولكن انظر إلى عظمة مَن عصيتَ!﴾، وكان الفضيل بن عياض -رحمه الله- إذا قرأ هذه الآية يقول: ﴿يا ويلتاه! ضجوا إلى الله -تعالى- من الصغائر قبل الكبائر﴾، فالمؤمن يرى ذنبه كجبلٍ يوشك أن يقع عليه، والفاجر يرى ذنبه كذبابٍ وقع على أنفه، فقال به هكذا، ثم إن السيئة مهما كانت صغيرة فإنها تُكتب عليك وقد يكون فيها هلاكك، كما قال النبي -ﷺ-: ﴿دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ﴾.

نطق الجوارح

وقد أشار القرآن في مواضع أخرى إلى ما هو أشد من عرض الكتاب، ألا وهو نطق الجوارح، قال -تعالى-: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور:٢٤)، وقال -تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة فصلت)، وقال -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (يس:٦٥).

وفي ذكر ما يدور في يوم الحشر في أعقاب ﴿الباقيات الصالحات﴾ رابط لا يخفى؛ فهذا هو الذي ينفع في وسط هذه الأهوال؛ لذلك سماها الله: باقيات، أما زينة الحياة الدنيا فشبهها بالماء الذي لا يبقى ولا يدوم أثره، فإذا أردت نجاة في يوم العرض والحشر، فتزود ما شئت بالباقيات الصالحات فهي التي تنفعك يوم التخلي والفراق، قال -تعالى-: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (سورة الشعراء).

الرسالة الرابعة: الشيطان رأس الفتن والشرور

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾: يخبر الله -تعالى- عن عداوة إبليس لآدم وذريته، وأن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام؛ إكرامًا وتعظيمًا، وامتثالًا لأمر الله، فامتثلوا ذلك الأمر إلا إبليس، فقد رفض السجود تكبرًا على أوامر الله وحسدًا لآدم عليه السلام، فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف:١٢)، وقال: ﴿لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر:٣٣)، وقال: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء:٦١)، وقال: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء:٦٢).

والأمر لم يتوقف عند عداوة إبليس لبني آدم فقط، ولكن أخبرنا القرآن أن لإبليس ذرية يسيرون على طريقته ويتبعون منهجه؛ فلا يستقيم لعاقلٍ أن يسلم زمام أمره لعدوه فيواليه، ويترك ولاية الله -عز وجل- التي فيها الخير والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

وفي ذكر إبليس وقصته مع آدم -عليه السلام- في هذا الموضع إشارةٌ لطيفةٌ إلى أن إبليس رأس كل الشرور وسبب كل الفتن، وأن الإنسان لا ينبغي أن يغفل للحظة واحدة عن أصل العداوة بين آدم وذريته وبين الشيطان وذريته؛ لأن الغفلة عن ذلك معناها الانتصار الفوري للشيطان في المعركة التي يريد الشيطان منها إهلاك العبد ودماره.

الرسالة الخامسة: الشريك الخائن

قال الله -تعالى-: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾: يوجّه القرآن خطابه للمشركين والضالين الذين اتخذوا الشياطين أولياءَ من دون الله فعبدوهم وأطاعوهم، بأن الله لم يُشهدهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم؛ فكيف يكونون خالقين لشيءٍ من ذلك؟! وكيف يجعل له هؤلاء المضلون شركاءَ من الشياطين وغيرهم من المعبودين من دون الله، يوالون ويطاعون كما يطاع الله، وهم لم يخلقوا ولم يشهدوا خلقًا؟!

ولما ذكر الله حال مَن أشرك به في الدنيا، أخبر عن حالهم مع شركائهم يوم القيامة، وأن الله يقول لهم: ﴿نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ أي: نادوا مَن كنتم تظنون أنهم شركاء مع الله، لينفعوكم، ويخلصوكم من الشدائد، وكأنهم ذهلوا عن أنهم في يوم القيامة، فنادوا عليهم بالفعل، ولكنهم لم يردوا عليهم؛ لأن الحكم والملك يومئذ لله، بل لا يكون بينهم يومئذ إلا العداوة والجفاء كما قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (الأحقاف:٦)؛ لذلك كان جزاؤهم في الآخرة العذاب الشديد، حتى إذا رأوا النار أيقنوا أنهم داخلوها، ولم يجدوا عنها مصرفا، ولا شافعا لهم يحول بينهم وبين دخولها.

بشرية النبي ﷺ والمسيح بين الإنجيل والقرآن (٣)

د. حماد عبدالجليل البريدي

مركز تراث للبحوث والدراسات

كان النبي ﷺ يعتريه ما يعتري البشر من الفرح والحزن بل والبكاء أحيانًا

ما زال حديثنا موصولاً عن المقارنة التي نثبت من خلالها بشرية كلا النبيين سيدنا محمد -ﷺ-، ونبي الله عيسى -عليهما أفضل الصلاة والسلام-؛ حيث ذكرنا أنهما كونهما بشرين من البشر اختصهما الله -عز وجل- بالرسالة، وجعلهما من أولي العزم من الرسل، وذكرنا في الحلقة الماضية الصفات الخلقية للنبي -ﷺ- وعيسى -عليه السلام-، وتأكيد كل منهما بأنه إنسان.

رابعًا: كونه يأكل ويشرب

كان النبي -ﷺ- يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، حتى قال الكفار اعتراضًا على نبوته -ﷺ-: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ٧)، واسترضع النبي في بني سعد بن بكر، وله -ﷺ- أكثر من حاضنة، وكان كسائر البشر يجوع ويشبع ويظمأ ويشرب، كان يحب اللحم ويشرب اللبن ويحب الدباء ويكره البصل والثوم، وكان -ﷺ- يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويجيب دعوة المملوك، يقول: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ».

وكان -ﷺ- يمر عليه الهلال والهلال والهلال ثلاثة أهلة لا يوقد في بيته نار -ﷺ-، وكان يصبح فيسأل أهله: «عندكم طعام؟» فيقولون: لا، فيقول: «فإني إذًا صائم»، تقول عائشة -رضي الله عنها-: دَخَلَ النَّبِيُّ -ﷺ- عَلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «فَإِنِّي إِذًا صَائِمٌ»، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ فَخَبَّأْنَا لَكَ مِنْهُ، قَالَ: «أَدْنِيهِ فَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا»، فَأَكَلَ.

عيسى -عليه السلام

أثبت الله بشرية عيسى -عليه السلام-، وجعل من دلائل ذلك كونه يأكل ويشرب، فقال -تعالى-: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة: ٧٥).

قال القرطبي: «أَيْ: أَنَّهُ مَوْلُودٌ مَرْبُوبٌ، وَمَنْ وَلَدَتْهُ النِّسَاءُ وَكَانَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ كَسَائِرِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَمْ يَدْفَعْ هَذَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَمَتَى يَصْلُحُ الْمَرْبُوبُ لِأَنْ يَكُونَ رَبًّا؟! وَقَوْلُهُمْ: كَانَ يَأْكُلُ بِنَاسُوتِهِ لَا بِلَاهُوتِهِ، فَهَذَا مِنْهُمْ مَصِيرٌ إِلَى الِاخْتِلَاطِ، وَلَا يُتَصَوَّرُ اخْتِلَاطُ إِلَهٍ بِغَيْرِ إِلَهٍ، وَلَوْ جَازَ اخْتِلَاطُ الْقَدِيمِ بِالْمُحْدَثِ لَجَازَ أَنْ يَصِيرَ الْقَدِيمُ مُحْدَثًا، وَلَوْ صَحَّ هَذَا فِي حَقِّ عِيسَى لَصَحَّ فِي حَقِّ غَيْرِهِ حَتَّى يُقَالَ: اللَّاهُوتُ مُخَالِطٌ لِكُلِّ مُحْدَثٍ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾: إِنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ. وَفِي هذا دلالة عَلَى أَنَّهُمَا بَشَرَانِ.

بل قال الله لنبيه عن الأنبياء جميعًا: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٨)، فلم يجعلهم الله ملائكة لا يأكلون الطعام، ولم يكتب الله لهم الخلد، وعندما أثبت الله أنه هو الخالق وليس أحدًا سواه قال: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٤)، فوضع فرقانًا بين مقام الألوهية ومقام الخلق بقوله -سبحانه-: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾.

أحوال المسيح -عليه السلام

والنصوص التي تحدثت في الإنجيل عن



كان النبي -ﷺ- يفرح ببراءة من اتهم ظلما وعدوانا كما فرح ببراءة عائشة رضي الله عنها من الإفك

أثبت الله بشرية عيسى عليه السلام وجعل من دلائل ذلك كونه يأكل ويشرب

أحوال المسيح -عليه السلام- ذكرت صفاته البشرية التي يشترك فيها مع سائر الناس من كونه يأكل ويشرب، فقد ولد من فرج امرأة متلبطًا بدمها: «وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد» (لوقا ٢/٦)، ورضع منها كسائر أطفال البشر: «وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجميع وقالت: طوبى للبطن التي حملك، والثديين اللذين رضعتهما» (لوقا ١١١/١٧)، بل إن المسيح جاع كما يجوع البشر، وبحث عن طعام ليأكله: «وفي الصباح إذ كان راجعًا إلى المدينة جاع» (متى ٢١/٢٨)، كما أنه عطش: «قال: أنا عطشان» (يوحنا ١٩/٢٨)، وقد أكل وشرب، فسد جوعته، وروى ظمأه: «فناولوه جزءًا من سمك مشوي وشيئًا من شهد عسل، فأخذ وأكل قدامهم» (لوقا ٢٤/٤٢-٤٣).

والطعام والشراب الذي كان يتقوى به كان ينمو به جسمه طولًا وعرضًا: «وكان الصبي ينمو» (لوقا ٢/٤٠)، ونموه كان بالجسد والعقل: «وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس» (لوقا ٢/٥٢)، فالطعام ينميه جسديًا، والتعليم في الهيكل من المعلمين ينميه عقليًا: «وجداه في الهيكل جالسًا في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم» (لوقا ٢/٤٦)، فهل يليق بإله أن يأكل ويشرب ويترتب عن ذلك أن يتبول ويتغوط؟!

خامسًا: كونه يحزن ويفرح ويبكي

كان النبي -ﷺ- يعتريه ما يعتري البشر من الفرح والحزن بل والبكاء أحيانًا، فقد حزن على موت ابنه إبراهيم، وجعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّه -ﷺ- تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عبدالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ -ﷺ-: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ.

بُكَاءُ النَّبِيِّ -ﷺ-

ولما اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ -ﷺ- يَعُودُهُ مَعَ عبدالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعبداللَّه بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «قَدْ قَضَى»، قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ -ﷺ-، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ -ﷺ- بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا -وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ- أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ.

فرح النَّبيّ -ﷺ-

وفرح -ﷺ- بعودة جعفر بن أبي طالب يوم فتح خيبر، وفرح بإسلام عدي بن حاتم -رضي الله عنه-، فإنه لما قدم عليه دعاه للإسلام فقال عدي: فَإِنِّي ضَيْفٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأُنْزِلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ،

أصاب المسيح عليه السلام كل ما يصيب البشر من عوارض بشرية من حزن وفرح وبكاء

وفرح بتوبة كعب بن مالك لما تخلف عن غزوة تبوك، وعوقب بالهجر خمسين ليلة حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت، ثم نزلت توبته، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ الله -ﷺ- قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ الله أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ الله»، وَكَانَ رَسُولُ الله -ﷺ- إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ.

وكان -ﷺ- يفرح ببراءة من اتهم ظلما وعدوانا، كما فرح ببراءة عائشة -رضي الله عنها- من الإفك، حين أنزل الله -تعالى- براءتها في القرآن، قالت عائشة -رضي الله عنها-: وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّه -ﷺ- مِنْ سَاعَتِهِ، فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ، وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ، وَيَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكِ، وكان -ﷺ- إذا سُر استنار وجهه كأنه فلقة قمر.

عيسى -عليه السلام

أصاب المسيح -عليه السلام- كل ما يصيب البشر من عوارض بشرية من حزن وفرح وبكاء حتى اكتأب -عليه السلام- كما جاء في الإنجيل: «وبدأ يدهش ويكتئب» (مرقس ١٤/٣٣)، وأحيانًا كان يجتمع عليه الحزن والاكتئاب: «بدأ يحزن ويكتئب» (متى ٢٦/٣٧)، ولما كان البكاء من عادة البشر إذا ما اعتراهم الضعف والأسى فإنه أحيانًا كان يبكي كسائر البشر: «بكى يسوع» (يوحنا ١١/٣٥).

وتذكر الأناجيل حزن المسيح -عليه السلام- ليلة الصلب وغيرها حتى كاد يموت: «إن نفسي حزينة حتى الموت» (مرقس ١٤/٣٢)، بل تزعم الأناجيل أنه لما وضع على خشبة الصلب جزع وقال: «إلهي إلهي، لم تتركني؟ (مرقس ١٥/٣٤)، فهل الرب يجزع ويحزن ويكتئب حتى يوشك على الموت؟ سبحانك هذا بهتان عظيم!.



الوقف في تراث الآل والأصحاب (١٣)

عناية الآل والأصحاب بتوثيق الأوقاف

د.عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، نقف فيها على المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية للوقف، جمعنا فيها ما رُوي من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، والدالة على حرص الآل والصحب الكرام -رضوان الله عليهم- على بذل المال واحتباس الأصول، وقفًا تنتفع به الأمة الإسلامية، وتنال به عظيم الأجر والثواب.

القسم الأوّل: التوثيقُ بالإشهاد

كان الإشهادُ من الممارساتِ الشائعةِ في فعل الآل والأصحاب، فوقفُ عمر -رضي الله عنه- لأرض خيبر ثبتَ بدايةً بالإشهاد في عهد رسول الله -ﷺ-، ومع ذلك كتب عمر -رضي الله عنه- وثيقته، وأشهد عليها في وصيته التي كتبها في خلافته، ودعا نفراً من المهاجرين والأنصار؛ فأحضرهم لذلك، وأشهدهم عليه، فانتشر خبرها.

وعثمان -رضي الله عنه- أشهد النبي -ﷺ- والصحابة على وقفه عندما أعلن وقفه لبئر رومة سقايةً للمسلمين، وسمع ذلك النبيُّ -ﷺ- وكلٌّ من حضر من الصحابة، وذلك (إثبات بالشهادة)، وقد استند على هذا الثبوت السّابق في إبطاله قولَ أهل الباطلِ الذين خرجوا عليه، عندما أعادَه على مسامعِ الجمعِ العظيم وهو محصورٌ في داره ظلمًا -رضي الله عنه-، فلم يستطيعوا أن يَفُوهوا بحرفٍ واحدٍ من الجحدِ والإنكار، لقوّة ثبوت تلك الفضائل.

وأمّا سعدُ بن عبادة، فقد جاء في حديث وَقْفه حائطَه المِخْراف، أنّه قال للنبيّ -ﷺ-: «فإنّي أُشهدك أنّ حائطي المخراف صدقةٌ عليها»، أي على أمّه.

وبوّب البخاري -رحمه الله- على هذا الحديث بقوله: «باب: الإشهادُ في الوقف والصدقة»، وقد ألحق الوقف بالصدقة، وذكر ابن حجر في إشهاد سعد أنّ قولَه: «أشهدك» يحتمل إرادة الإشهاد المعتبر، ويحتمل أن يكون معناه الإعلام.

وقال الحافظ: «واستدلّ المهلّب للإشهاد في الوقف بقوله -تعالى-: ﴿وَأَشْهِدُوا إذا تَبَايَعْتُمْ﴾، قال: فإذا أُمر بالإشهاد في البيع وله عِوَضٌ، فلَأَنْ يُشرع في الوقف الذي لا عِوَضَ له أَوْلَى»، وملحظ الإمام البخاريّ -رحمه الله- في هذا التبويب، شرحه الإمام ابن المنيّر، فقال: «كأنّ البخاريّ أرادَ دَفْعَ التّوهُّم عمّن يظنّ أنّ الوقف من أعمال البرّ فيُنْدَبُ إخفاؤُه! فبيّن أنّه يُشرع إظهارُه لأنّه بِصَدَدِ أنْ يُنازَعَ فيه، ولا سيما من الوَرَثة».

حكم الإشهادِ عند الآل والأصحاب

من خلال النّظر في الآثار والنّصوص التاريخيّة، فإنّنا لا نجد أنّ الصحابةَ الذين وقَفُوا قد صرّحُوا بحكم الإشهادِ على الوقف خاصّة، وإنّما رُصِدَ ذلك وثبت من أفعالهم، وعلى هذا فإنّ المأثور عنهم يندرجُ في عموم المشروعيّة الثابتة بنصوص القرآن والسُّنّة، حيث إنّ الأصلَ أنّ الوقْفَ معدودٌ من عقود التبرُّعات، فالأصلُ أنّ أحكامَ هذا الإشهادِ من حيث صفتُه وهيئتُه وأحكامُ الشهودِ القائمين به، هي أحكامُ الشّهودِ ذاتُها في باقي العقود.

حكم الإشهادِ على الوقف

دلّ على مشروعية التوثيق بالشهادة: الكتاب، والسنة، والإجماع، وفعل الصحابة -رضي الله عنهم-م، وقد حرص صحابة رسول الله -ﷺ- على إثبات الأوقاف بإشهارها والإشهاد عليها.

جاء في «الموسوعة الفقهية»: «إشهاد الشهود على التصرفات وسيلة لتوثيقها، واحتياط للمتعاملين عند التجاحد... والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبيّ -ﷺ- وغيرهم؛ لأن الحاجة داعية إلى الشهادة لحصول التجاحد بين الناس، فوجب الرجوع إليها».

وفي حكم الإشهاد؛ قال ابن هبيرة: «واتفقوا على أنّ الإشهاد مستحب، وليس بواجب»، وهذا يعمّ الإشهاد على العقود وغيرها؛ سواء



الكتابة أبقى من الشهادة في حفظ الوقف من الضياع مع مرور الأيام وتعاقب السنين وقطع الأطماع الحاملة على الاستيلاء على الوقف وإنكار وقفيته

كتبت أو لم تكتب.

وفي الفقه الإسلاميّ، لم يُشترط الإشهادُ على الوقف لصحّته، وإنّما كما تقدّم في التمهيد عند الحديث عن الصيغة، فإنّ الوقف ينعقدُ شرعًا بمجرّد صدور لفظ أو فعل قرّر الفقهاءُ أنّه جُعل أَمَارةً شرعيّةً على انعقاده.

هذا من حيث انعقادُه شرعًا ولُزومُه لذمّة الواقف، أمّا عند الاحتياج إلى الإلزام القضائيّ به، كما لو رجعَ الواقفُ عن الوقف بعد عَقْدِه ورفض تسليمَه لمن يتولّاه ويصرفُ غلّتَه إلى أصحاب الحقّ، فإنّ القاضي لا يقضي إلّا بالبيّنة المعتبرة التي تُبين الحقّ.

قال ابن رشد: «فمن شرط تمامه القبضُ والحيازة، كالهبة والصدقة، فإنْ لم يُقبض عنه ولا خرج عن يده حتى مات فهو باطلٌ، يكون موروثًا عنه، والعقدُ يصحّ ويلزم، وإنْ لم يقارنه القبض، وليس للمحبّس الرجوع فيه، ويلزمه إقباضُه للمحبّس عليه، فإنْ امتنع من ذلك، جُبر عليه».

ومعلومٌ بالبداهة أنّه لا سبيلَ إلى جَبْرِه قضاءً، إلّا بإقامة بيّنَةٍ تُخوِّلُ القاضي بذلك، وهذه البيّنة إمّا أن تكونَ إقراره، أو شهودًا على إقراره أو على خطّه، على وَفْق ما هو مقرّرٌ عند الفقهاء في أبواب الدّعاوى والبيّنات.

بنود قانونية في العهود المتأخرة لإثبات الوقف

إلا أنّه في العهود المتأخّرة أدرجت بعض الدول الإسلامية بنوداً قانونية لإثبات الوقف؛ كاشتراط صدور إشهاد رسمي ممن يملكه أمام الجهة المختصة بسماعه، وبناءً على ذلك، فقد اعتُبر الإشهاد شرطاً لصحة الوقف، واستُثني وقف المسجد؛ فهو لا يزال على حكمه الفقهي الذي اتفق فيه الفقهاء على صحة الوقف على المسجد وتوابعه، سواء تم الإشهاد أم لا.

وقبل قانون الأوقاف المصريّ المُشار إليه بوقت غيرِ بعيد، كانت أصول التقعيدات القانونيّةِ مستمرّةً على عدم الإلزام بالإشهاد، ففي المادّة (١٥٢) من «ترتيب الصُّنوف»: «ينعقدُ الوقف بصدور لفظ من الألفاظ الخاصّة به الصادرة من أهلِه، مُضافًا إلى محلٍّ قابلٍ لحكمِه، وهو المالُ المُتقوِّمُ». اهـ

وفي بيان الشهادة التي تقبل في الوقف قال الخصاف: «إن شهد الشهود أنّ فلاناً أقر عندنا أنه وقف هذه الأرض وقفاً صحيحاً وحددها، وأنه كان مالكها في وقت ما وقفها قضينا بأنها وقف من قبل الواقف وأخرجناها من يدَي الذي هي في يديه».

الوقوف التي تقادم عهدها

وفي شأن الوقوف التي تقادم عهدها، قال: «ما كان في أيدي القضاة منها وما كان لها رسوم في دواوين القضاة، أُجريت على الرسوم الموجودة في دواوينهم استحساناً إذا تنازع أهلها فيها، وما لم يكن لها رسوم في دواوينهم يُعمل عليها، فالقياس فيها إذا تنازع القوم فيها أن يُحملوا على التثبيت، فإن ثبّت في ذلك شيئاً حُكم له به».

الإعلان عن الوقف

وممّا شاع في العهود الإسلامية أنّ الواقفين كانوا يتعمدون الإعلان عن أوقافهم؛ حتى يعرف الناس -على اختلاف طبقاتهم- بالوقف وشروطه، ومن الطرائف التي نقلتها كتب التاريخ: زفُّ كتاب الوقف بالأناشيد والأشعار في شوارع القاهرة! فضلاً عن الحفلات التي تقام -عادة- عند افتتاح المنشآت الموقوفة، مثل المدرسة وغيرها.

الأصلُ أنّ أحكامَ الإشهادِ من حيث صفتُه وهيئتُه وأحكامُ الشهودِ القائمين به هي أحكامُ الشّهودِ ذاتُها في باقي العقود

فالوقف بعد لزومه والحكم به مآله إلى الشيوع والاشتهار أصلًا، ولن يبقى مكتوماً كصلاة العبد بالليل أو صدقته على الفقير في خلوة، فإنّ الصلاة لله وحده، والصدقة على الفقير لا يضرّ صاحبها أنْ يجحدها الفقير بعد ذلك.

أمّا الوقف ففي تعريضه لإمكان الجحد إضرارٌ به وبكلّ منتفعٍ به في شأن الدّنيا أو الآخرة، فإشاعته وإذاعة خبره أصلح من كتمانه، بل الإشهار من وسائل حماية الوقف المباشرة.

القسم الثاني: التوثيقُ بالكتابة

ربّما لا يقفُ المتتبّع للنّصوص والآثار الواردة في أوقاف الآل والأصحاب، على أنّ واحدًا منهم -رضي الله عنهم- قد اكتفى بالتوثيق بالكتابةِ وحدَها، وإنّما في العادة، يُذكر الشّهودُ على المكتوبِ وتُكتَب أسماؤُهم، كما سيأتي في النماذج التي سنختارها من الوقفيّات إن شاء الله.

والكتابة أبقى من الشهادة؛ لذهاب أعيان المستشهَد بهم، ففيها حفظٌ للوقف من الضياع مع مرور الأيام، وتعاقب السنين، وقطع الأطماع الحاملة على الاستيلاء على الوقف وإنكار وقفيته، باعتبار أن التوثيق يُعَدُّ من الوسائل القوية في إثبات الحقوق عند التقاضي.

وتوثيق الوقف -أي: كتابةً- هو: «تدوين ثبوت الوقف أو تسجيل إنشائه على وجه يحتج به شرعاً». وذلك دفعاً للارتياب والشكوك التي تحصل بمرور الزمان حول مصارف الوقف، والشروط الجعلية للواقف، وسائر ما يلزم مما هو موثق في صك الوقف ونحوه، مما يكون له عظيم الأثر على ضبط التصرفات من التغيير والأهواء.

فمن أعظم أسباب حفظ الأوقاف واستمرارها توثيقها من بعد الإشهاد بالكتابة، أو بالكتابة والإشهاد عليها مباشرةً، مما يدفع أيدي المعتدين والطامعين فيها، وهو السبيل الذي يحقق مقاصد الواقفين في بقاء أوقافهم مع تعاقب السنين، والحفاظ عليها من الضياع والاندثار، والتقيد بمصارفها كما نص عليها الواقف، وضبطها من التغيير والأهواء.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

نصيحة الشيخ عبد العزيز ابن باز للشباب في الإجازة

بمناسبة الإجازة الصيفية؛ فإنني أوصي الشباب خاصة والمسلمين عامة بتقوى الله -عز وجل- أينما كانوا، واستغلال هذه الإجازة فيما يرضي الله عنهم، ويعينهم على أسباب السعادة والنجاة.



كما أوصي الشباب بشغل هذه الإجازة بالاستكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل وحفظ ما تيسر منه؛ لأن القرآن هو أصل السعادة للمسلمين جميعهم، وهو ينبوع الخير ومنبع الهدى، أنزله الله -سبحانه- تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، قال -سبحانه-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، فنصيحتي للشباب ولجميع المسلمين أن يكثروا من تلاوته وتدبر معانيه، وأن يتدارسوه بينهم للعلم والاستفادة، وأن يعملوا به أينما كانوا، كما أوصي الشباب وجميع المسلمين بالعناية بسنة رسول الله -ﷺ-، وحفظ ما تيسر منها، ولا سيما في هذه الإجازة مع العمل بمقتضاها؛ لأنها الوحي الثاني والأصل الثاني من أصول الشريعة، كما أوصي جميع الشباب بالحذر من السفر إلى بلاد غير المسلمين؛ لما في ذلك من الخطر على عقيدتهم وأخلاقهم.

همسة للتأمل

لا تتبع رأيًا لأحد لأنك تحبه، ولا تخالف رأي أحد لأنك تكرهه؛ فإنّ حب الأشخاص وكرهم عاطفة تعمي عن تأمّل الحق ! اللهم لا نُضام وأنت حسبنا.

مفهوم خطأ عن الإجازة

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: مفهوم أنّ الاجازة نوم وعبث هذا لا شك مفهوم خطأ، فالعمر أثمن وأغلى من المال، وإننا نتعجب؛ يخسر الإنسان من دهره وزمنه الشيء الكثير، لكن لو طلب منه أن يخسر درهمًا واحدًا ما أخرجه إلا بشح، والعمر أثمن من المال، اسمعوا قول الله -عز وجل-: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون:٩٩-١٠٠) وما من ميت يموت إلا ندم، إن كان محسناً ندم ألا يكون ازداد، وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون استعتب، هؤلاء في الحقيقة خسروا الدين والدنيا.

وسائل وتوجيهات للشباب

على كل شاب أن يحرص على الخير الذي يحسنه ويتقنه، ويتخصص في المجال الذي يُبدع فيه، مستغلاً أيام إجازته.

● **فإن كان يحسن فن الكلمة الطيبة اهتم لها وعمل ما استطاع لإيصالها للناس من حسن إعداد وإبداع في الأسلوب وكسب لقلوب الناس.**

● وإن كان يحسن القيام على اليتامى والأرامل والمساكين، والاهتمام بشؤونهم ومساعدتهم، فليحرص على ذلك.

● **وإن كان يحسن فن البيع والشراء ويحسن فن التعامل مع الناس فميدان التعامل مفتوح وبابه واسع، وكم نحن بحاجة للتاجر المسلم الداعي إلى الله من خلال تجارته وبيعه وشرائه.**



● وإن كان يحسن فن التعامل مع الشباب ويحسن التحدث معهم وإهداءهم بعض الهدايا والتودد لهم وكسر الحاجز بينهم وبين الاستقامة وحب الصالحين فليحرص على هذا.

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

قال رسول الله -ﷺ-: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»، فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ يُذَكِّرُنَا النَّبِيُّ -ﷺ- بِنِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ أَنْعَمَ بِهِمَا اللهُ -تَعَالَى- عَلَى عَبْدِهِ الْمُسْلِمِ؛ يُذَكِّرُنَا بِنِعْمَتَي الصِّحَّةِ وَالْفَرَاغِ، وَهَاتَانِ النِّعْمَتَانِ يَحْصُلُ فِيهِمَا الْغَبْنُ؛ وَهُوَ فَوَاتُ كُلِّ أَمْرٍ نَافِعٍ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَهُوَ الأَهَمُّ، أَوْ أَمْرِ الدُّنْيَا؛ فَإِذَا لَمْ يَسْتَغِلَّ تِلْكَ النِّعَمَ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ فَإِنَّهُ سَيَنْدَمُ وَيُغْبَنُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ التَّغَابُنِ؛ حَيْثُ يَغْبِنُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِمَا تَفَضَّلَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَةِ دُخُولِ الْجَنَّةِ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾(التغابن:٩).

الإجازة الصيفية فرصة لا تعوض

إن الإجازة الصيفية فرصة لا تعوض، وهي أيام من العمر؛ فاحرص على اغتنام الفرص، واللحظات فيها، وحاول جاهداً أن تخرج من إجازة هذه السنة بمكاسب ونتائج طيبة، فيا شباب، أنتم في مقتبل العمر وبحاجة إلى بناء الشخصية وقدراتها ومواهبها، وشتان بين شاب ذي مواهب متعددة يعرف الكثير ويتقن الكثير فهو ذو علم وثقافة واسعة يحفظ القرآن، وبعض الأحاديث، ويجيد التعامل مع الحاسب الآلي، يتكلم الإنجليزية لحاجته إليها، فهو مفتاح خير في كل شيء، وبين شاب لا يُتقن صنع شيء وليس له هم إلا تضييع وقته فيما لا يفيد.

فوائد وحكم من أقوال السلف

قال عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: «إنّ للحسنة ضياءً في الوجه ونوراً في القلب، وَسَعَةً في الرّزق وقوةً في البدن، ومَحبّةً في قُلوبِ الخلق، وإنّ للسيئة لَظُلْمةً في القلبِ واسْـوِداداً في الوجه، ووَهَناً في البدنِ ونَقْصاً في الرزقِ، وبُغْضاً في قلوبِ الخَلْقِ».

فرائد الفوائد

لا تضيع جواهر عمرك النفيسة بغير عمل، ولا تذهبها بغير عوض، واجتهد ألا يخلو نَفس من أنفاسك إلاّ في عَمَلِ طاعة، أو قربة تتقرب بها، فإنك لو كانت معك جوهرةٌ من جواهر الدنيا لساءك ذهابها، فكيف تفرط في ساعاتك وأوقاتك؟ وكيف لا تحزن على عمرك الذّاهب بغير عوض؟ (غذاء الألباب - السفاريني).

النرجسية

النرجسية: حال سلبية تصيب الإنسان بالتعالي والصلف والغرور وحب النفس، والصفة الأساسية في الشخصية النرجسية هي: الأنانية؛ فالنرجسي عاشق لنفسه، ويرى أنه الأفضل والأجمل والأذكى ويرى الناس أقل منه، ولذلك فهو يستبيح لنفسه احتقار الناس والسخرية منهم، وقد حارب الاسلام هذه الصفة ودعا الى حب الناس والتواضع.



الإجازة الصيفية بين المتعة والفائدة

إن أهم ما يميز الإجازة هو امتلاكنا للوقت فيها، ويمكن أن نوظفه بطريقة نستفيد منه خلالها، ونربي أولادنا على ذلك، فمن المعروف أن الإجازة هي وقت فراغ، وعلينا أن نربيهم أولاً على الاستفادة من وقت الفراغ.

قال رسول الله -ﷺ-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (رواه البخاري)؛ لذلك علينا أن نحرص كل الحرص على أن نكون لأولادنا القدوة الحسنة في الاستفادة من الإجازة؛ لأن الأولاد يُقلّدون الآباء والأمهات في كل شيء تقريبًا؛ فبقدر ما نستفيد من إجازتنا بما يرضي الله -عز وجل-، ونبتعد عن معاصيه، بقدر ما ينعكس ذلك على سلوك أفراد الأسرة، وإذا كانت الإجازة فترة ثلاثة أشهر كاملة تقريبًا، كان توظيفها في الرحلات أو الزيارات أو السفر أو أي نوع من أنواع التسلية أمرا صعبا، فضلا عن ذلك فإن الدورات العلمية والعملية عادة ما تأخذ الوقت القليل من الإجازة؛ لذلك فلابد من استغلال الإجازة وذلك بإلحاق أبنائنا بالدورات العلمية والعملية، فضلا عن دورات نشاطية ودورات تحفيظ قرآن أو من هذا القبيل، وينبغي ألا تأخذ الدورات العملية أو العلمية معظم الإجازة؛ لئلا يفقد الطالب إحساسه بالإجازة، ومن المفيد جدا أن تكون هذه الدورات قصيرة وبأوقات مناسبة.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

الأولاد و السلوكيات السلبية في الإجازة الصيفية

إنّ تعود الأولاد على قضاء إجازتهم دون عمل عقلي أو نشاط علمي أو عملي سيؤدي بهم إلى الركود والخمول والنوم، وأحياناً السهر واللهو، وهذا أمر سيئ للغاية، ولا سيما وأن أبناءنا مقبلون على فترة دراسية أخرى، وإذا تعودوا على الخمول أو الكسل، سيصعب عليهم معاودة النشاط الدراسي مرة أخرى مع بداية العام بطريقة جيدة.

المرأة المسلمة وهمُّ الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله -جل وعلا- من أعظم الأمور التي يجب على المرأة العناية بها ورعايتها، ولا سيما في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن وتجاوزت الحد، وابتعد كثير من الناس عن الالتزام بالدين الصحيح، وانفتحوا على الغرب بما فيه من انحرافات في العقيدة وفساد في الأخلاق والقيم وغيرها، فدور المرأة في الدعوة دور عظيم، وجدير بالمرأة المسلمة العناية به والحرص عليه؛ إذ أن المرأة أعرف بنفسيات النساء من الرجال، ومن ثم تستطيع الوصول إليهن بسهولة ويسر، ويكون عادة تأثيرها أنفع من تأثير الرجل إذا استخدمت الوسائل المعينة على ذلك، ثم إن مجال الدعوة بالنسبة لها رحب وواسع؛ ذلك أن وجودها مع بنات جنسها واختلاطها بهن مباشرة لا شك أنه يسهل عملية الدعوة، ويضفي عليها نوعا من المحبة والإخاء؛ ولذا كان ضروريا على المرأة المسلمة ألا تضيع مثل هذه الفرص.

مقترحات للفتاة المسلمة - جربيها لن تندمي

- شاوري والديك كيف ستقضين إجازتك؟؛ لأنهما أخبر بأفضل الوسائل لقضاء إجازة ممتعة ومفيدة.
- تذكري دائمًا احتساب النية عند الترفيه؛ فإن المسلم مأجور في أعماله جميعها إن احتسب ذلك.
- احرصي على الزيارات العائلية؛ ففيها المتعة وصلة الرحم واستغلي هذه الزيارات في الدعوة إلى الله.
- واظبي على الألعاب الرياضية كل صباح؛ لما لها من فوائد جسدية ونفسية، فضلا عن المحافظة على الرشاقة.
- شاركي في الأعمال الخيرية والتطوعية؛ للتعود على حب العطاء وبذل الخير واستغلال الوقت بما هو نافع.
- شاركي في اللقاءات الصيفية للفتيات؛ لما تتضمنه من برامج هادفة، من: مسابقات أو فقرات ترفيهية وتثقيفية وتعليمية.
- حددي وقتًا لتصفح المواقع المفيدة في الإنترنت، واحذري المواقع السيئة! واستغلي ذلك في الدعوة إلى الله.
- احرصي على المطالعة وقراءة ما هو مفيد من السيرة والفقه والعقيدة والقصص الهادفة.
- احرصي على حفظ خمس آيات من القرآن الكريم -على الأقل- يوميا فيزيد رصيدك إلى ٤٥٠ آية عند نهاية الإجازة.
- لا تغفلي عن ذكر الله عموما، وذكره في الأوقات الواردة عن نبينا الكريم -ﷺ- خصوصا، فتسبحينه وتستغفرينه وتدعينه فيجيب دعاءك إن شاء الله.

الصحابية التي نزل فيها قرآن

هي الصحابية الجليلة الأنصارية (كُبَيْشَة بنْت مَعن بْن عَاصم بن الأوس) كانت متزوجة منَ الصحابيّ (أبي قيس بن الأسلت)، وكانت السيدة كبيشة تعيش مع زوجها (أبي قيس) حياة هادئة سعيدة، لم يرزقهما الله أولادًا، لكنهما كانا راضيين بحكم الله، كما أن لأبي قيس أولادًا من زوجة سابقة؛ فلم يفارق كبيشة لعدم إنجابها، وما لبث الزوج المخلص أن مات، وعاشت السيدة كبيشة وحيدة في دار زوجها.

وما هي إلا أيام قليلة حتى جاء ابن زوجها من امرأة أخرى، وطرح على كبيشة ثوبه، يقول ابن عباس: كانوا في الجاهلية، إذا مات الرجل جاء قريبه فألقى ثوبه على المرأة فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها وإن شاء زوجها غيره وأخذ مهرها!

فذهبت السيدة (كبيشة) إلى رسول الله -ﷺ-، وجلست تحدثه في أمرها، وأمر كل النساء أمثالها، قالت: يا رسول الله، مات زوجي، وأنا محبوسة في داري، سكت رسول الله -ﷺ-، ثم قال لها: يا (كبيشة) اذهبي، واجلسي في بيتك حتى يأتي أمر الله، لم يطل انتظار السيدة (كبيشة) في بيتها، حتى حكم الله في قضيتها، ونزل قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء١٩)، كما نزل قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء٢٢)، وبهذه الآيات الكريمة أبطل الإسلام ما كان في الجاهلية من كون المرأة جزءًا من الميراث، وحرّم تركها في البيت رهينة حبيسة حتى الموت، وأعطى المرأة حريتها في الزواج، وقرر لها الميراث، وجعل لها مكانة عظيمة في الإسلام.

المرأة الصالحة ترضي زوجها في أهله

المرأة الصالحة امرأة عاقلة، فهي مثل التاج المرصع بالذهب، كلما رآها الرجل قرّت عيناه، ومن دلالات عقل تلك المرأة أنها لا تصطدم مع أهل زوجها، فتوغر صدره على أهله، فالمرأة التي تحب زوجها تحب أن تراه سعيدًا، فتعينه على بر والديه، وتحترم أهله، وتصبر على ما يؤذيها منهم، وهي بذلك تحسن الطاعة لزوجها بإحسانها لأمه، وإحسانها لأهله، وكل ذلك مدخر لها عند الله -عز وجل-؛ لأنها تعين زوجها على بر الوالدين، وهو من أجلِّ القربات.

المرأة الصالحة تجعل بيتها مطمئنا

والمرأة العاقلة لا تصطدم مع جيرانها، ولا تكون سببًا في إيذائهم، والمرأة العاقلة لا تغضب، وتجعل البيت كله يعيش حالة مشتعلة من التوتر، والمرأة العاقلة لا تكثر جدال زوجها، ولا تنظر إلى غيرها في أمور الدنيا، وتسير على قدر حاجتها، وتعلم أن التسابق يجب أن يكون في أمور الآخرة، «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»، وقال -ﷺ-: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم».



من فتاوى كبار العلماء

علاج مشكلة التطرف

■ **كيف نعالج مشكلة التطرف؟**

● بالتعليم والتوجيه من العلماء، إذا عرفوا عن إنسان أنه يزيد ويبتدع بينوا له، مثل الذي يكفر العصاة وهذا دين الخوارج، الخوارج هم الذين يكفرون بالمعاصي، ولكن يعلم أن عليه التوسط؛ فالعاصي له حكمه، والمشرك له حكمه، والمبتدع له حكمه، فيعلم، ويوجه إلى الخير؛ حتى يهتدي، وحتى يعرف أحكام الشرع وينزل كل شيء منزلته، فلا يجعل العاصي في منزلة الكافر، ولا يجعل الكافر في منزلة العاصي، فالعصاة الذين ذنوبهم دون الشرك، كالزاني، والسارق وصاحب الغيبة والنميمة، وآكل الربا، هؤلاء لهم حكم، وهم تحت المشيئة إذا ماتوا على ذلك، والمشرك الذي يعبد أصحاب القبور، ويستغيث بالأموات من دون الله له حكم، وهو الكفر بالله -عز وجل-، والذي يسب الدين، أو يستهزئ بالدين له حكم، هو: الكفر بالله. فالناس طبقات وأقسام، ليسوا على حد سواء، لا بد أن ينزلوا منازلهم، ولا بد أن يعطوا أحكامهم، بالبصيرة والبينة، لا بالهوى والجهل، بل بالأدلة الشرعية، وهذا على العلماء.

فعلى العلماء أن يوجهوا الناس، وأن يرشدوا الشباب الذين قد يخشى منهم التطرف أو الجفاء والتقصير، فيعلمون؛ لأن علمهم قليل، فيجب أن يوجهوا إلى الحق.

(سماحة الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله)

حكم الأذان والإقامة للمنفرد

■ **أصلي الفروض أحيانا بمفردي؛ نظرا لعدم وجود مسجد بالقرب مني، فهل يلزمني الأذان والإقامة لكل صلاة أم يجوز أن أصلي دون أذان أو دون إقامة؟**

● السنة أن تؤذن وتقيم، أما الوجوب ففيه خلاف بين أهل العلم، ولكن الأولى بك والأحوط لك أن تؤذن وتقيم؛ لعموم الأدلة، ولكن يلزمك أن تصلي في الجماعة متى أمكنك ذلك؛ فإذا وجدت جماعة أو سمعت النداء في مسجد بقربك، وجب عليك أن تجيب المؤذن، وأن تحضر مع الجماعة، فإن لم تسمع النداء ولم يكن بقربك مسجد فالسنة أن تؤذن وتقيم.

(سماحة الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله)

النسبة إلى الطبيعة

■ **لدينا شركة لتعبئة المياه كتبت عبارة على لوحات كبيرة وضعتها على الطرقات العامة للدعاية، وهذه العبارة هي (لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) وبجانبها منظر لتدفق الماء من مكان ما، فما الحكم؟**

● لا يجوز أن يقال ولا أن يكتب: (لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) ولو ادعى في ذلك أنه مجاز؛ لأن فيه تلبيسا على الناس، وإيناسا للقلوب بما عليه أهل الإلحاد؛ إذ لا يزال كثير من الكفرة ينكر الرب، ويسند إحداث الخير والشر إلى غير الله حقيقة، فينبغي للمسلم أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات؛ صيانة لنفسه عن مشاركة أهل الإلحاد في شعارهم ومظاهرهم، وبعدا عما يلهجون به في حديثهم حتى يكون طاهرا من شوائب الشرك في سيرته الظاهرة وعقيدته الباطنة، ويجب عليه قبول النصيحة وألا يحتال لتصحيح خطئه، وينتحل الأعذار لتبرير موقفه، فالحق أحق أن يتبع، وقد قال الأول: إياك وما يعتذر منه.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

معنى القدر

■ **ما معنى القدر مع تفصيل شامل؟**

● معناه أن الله -سبحانه وتعالى- علم الأشياء كلها قبل وجودها، وكتبها عنده، وشاء ما وجد منها وخلق ما أراد خلقه، وهذه هي مراتب القدر الأربع التي يجب الإيمان بها، ولا يكون العبد مؤمنا بالقدر على الكمال حتى يكون مؤمنا بها، كما ثبت عن النبي -ﷺ- أنه أجاب جبريل لما سأله عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» رواه مسلم في صحيحه وثبت عنه -ﷺ- في حديث عبادة بن الصامت أنه قال له: «إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك » الحديث، وقد أوضح هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في (العقيدة الواسطية)، فنوصيك بمراجعتها وحفظها.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

صلاة الأطفال في المساجد

■ **هل يجوز أن يصلي الأطفال البالغين من العمر أقل من عشر سنوات في منتصف الصف، وهم يلبسون السراويل قصيرة أو حفائض الأطفال لمن هم في سن ٣ أو ٤ سنوات، وهل يجوز أن يصلي الإمام بشرشف؟**

● يجوز صلاة الصبي المميز في أثناء الصف بعد أن يؤدب ويعلم احترام المسجد والمصلين بشرط الأمن من العبث، وبشرط الطهارة الكاملة، والأولى أن يكون الصبيان خلف الرجال إلا إذا خيف من اجتماعهم كثرة اللعب والضحك الذي يشوش على المصلين فالواجب تفريقهم، فأما من دون التمييز فلا يمكنون من دخول المسجد وقت الصلاة أو في أثناء الخطبة فإنهم لا يعرفون حرمة المسجد.

وأما صلاة الإمام وغيره في ثوب واحد كالرداء وهو الشرشف فلا بأس بذلك إذا كان ساترا للعورة، لكن الأولى أن يلبس تحته إزارا أو سروالا ليأمن خروج شيء من العورة.

(العلامة الشيخ ابن جبرين -رحمه الله)

حكم رفع اليدين والتأمين جهرا على دعاء الخطيب

■ **ما حكم رفع اليدين للمأمومين حينما يدعو الإمام في أثناء الخطبة والتأمين جهراً ؟**

● رفع اليدين عند الدعاء في الخطبة إنما يشرع في دعاء الاستسقاء فقط، يعني: مثلاً: في خطبة الجمعة دعا الإمام بالاستسقاء، قال: اللهم اسقنا، أغثنا هنا ترفع الأيدي، يرفعها الخطيب والمستمعون كلهم هكذا، في غير ذلك لا رفع، لا للخطيب ولا للمأمومين، ولهذا أنكر الصحابة -رضي الله عنهم- على بشر بن مروان حين رفع يديه في الدعاء في خطبة الجمعة، وإنما يشير الإمام إشارة عند الدعاء يشير هكذا إشارة إلى علو المدعو -عز وجل- وهو الله -تبارك وتعالى.

أما التأمين جهراً فإن ذلك ينافي كمال الاستماع إلى الخطبة، لكن إذا أراد أن يؤمن المأموم فليؤمن سرا، ولا حرج عليه في ذلك.

(الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله)

ركعتا الدخول على الزوجة

■ **ما حكم صلاة الركعتين ليلة الزواج عند الدخول على الزوجة؟**

● الركعتان عند الدخول على الزوجة في أول ليلة فعلها بعض الصحابة، ولا أعرف في هذه سنة صحيحة عن رسول الله، -ﷺ-، ولكن المشروع أن يأخذ بناصية المرأة ويسأل الله خيرها وخير ما جبلت عليه، ويستعيذ بالله من شرها وشر ما جبلت عليه، وإذا كان يخشى في هذه الحال أن تنفر منه المرأة فليمسك بناصيتها كأنه يريد أن يدنو منها ويقبلها ويدعو بهذا الدعاء سرا؛ بحيث لا تسمعه؛ لأن بعض النساء قد يخيل لها إذا قال أعوذ بالله من شرها وشر ما جبلت عليه، فتقول: هل في شر؟

(الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله)

حكم اقتداء مفترض بمتنفل

■ **ما حكم اقتداء مفترض بمتنفل ؟**

● يجوز اقتداء مفترض بمتنفل، لقصة معاذ، كان يصلي مع النبي -ﷺ-، ثم يرجع فيصلي بقومه تلك الصلاة. متفق عليه، وصلى النبي -ﷺ- بطائفة من أصحابه في صلاة الخوف ركعتين ثم سلم بهم، ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين ثم سلم بهم. رواه أبوداود، وهو في الثانية متنفل.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

حكم الدعاء بـ (يا ساتر)

■ **هل يصح قولنا: يا ساتر؟ وهل الساتر صفة أو اسم من أسماء الله؟**

● الساتر صفة من صفات الله، ولا أعلم بأساً فيما أعلم إذا قال: يا ساتر استر عليّ؛ لأن الساتر على الإطلاق هو الله -عز وجل-، لكن بدلاً من ذلك يقول: يا رحمان استر عليّ؛ لأن الرحمة عامة شاملة لكل ما يحصل به المطلوب، ويزول به المرغوب.

(الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله)

أثر الإيمان بأسماء الله -تعالى- وصفاته

■ **ما أثر الإيمان بأسماء الله -تعالى- وصفاته؟.**

● الأسماء والصفات لها أثر عظيم في حياه الفرد، فمعرفة أن الله -تعالى- رحمن، يبعث في قلب العبد الرجاء، وإذا ذكر القهار يبعث فيه الخوف من الله -تعالى-، والقرآن مليء بصفات الله -تعالى.

(سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي -رحمه الله)



الوقت لا تضيعه

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠/٦/٢٠٢٢م

• قال -صلى الله عليه وسلم-: «نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ» فهذه دعوة من النبي -صلى الله عليه وسلم- لاستغلال الصحة التي أنعم الله بها على الإنسان، ووقت الفراغ. والمغبون هو الخاسر في بيعه أو شرائه.

• وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك».

• والفراغ إذا لم يُشغل بحق، فإن النفوس تشغله بالباطل، فلا بد من سد الفراغ بما ينفع ويفيد. ولا ينبغي للمسلم أن يكون عنده وقت للفراغ؛ لأنه يتقلب من طاعة إلى طاعة، فإن لم يخرج من طاعة إلى أختها، خرج إلى المباح.

• وهذا حال كثير من الناس مع انتهاء الدراسة وبداية العطلة، فمن المهم استثمار الأوقات بما يفيد. فهناك من لا يعمر صحته بطاعة الله، ولا بما ينفعه في الدنيا والآخرة، ولا يعمر فراغه بما ينفعه في دينه ودنياه، بل فراغه وصحته ضائعة في أمور لا فائدة تذكر منها.

• وينبغي على الإنسان المسلم الواعي المدرك استغلال صحته ووقته في جوانب مهمة هي:

١- أداء ما أوجبه الله: فعليه القيام بأداء ما أوجب الله عليه من صلاة وصيام وحج وزكاة وبر والدين وصلة أرحام، وإنفاق على الزوجة والأبناء.

٢- ترك ما حرم الله: من الاعتداء على الآخرين، وأكل أموالهم بالباطل، والتعامل بالربا واقتراف الفواحش، وانتهاك الأعراض، وتعاطي المسكرات، وغير ذلك مما حرمه الله.

٣- فعل المستحبات: من صلاة النوافل، وقيام الليل وقراءة القرآن، وقراءة الأحاديث النبوية، وطلب العلم من الكتب المعتمدة والميسرة، وغير ذلك.

٤- الحرص على كل خير: من الأذكار المشروعة من: تسبيح واستغفار وتهليل وتحميد وتكبير، ودعاء، وعيادة مريض، ومساعدة على خير، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وصلة رحم، وزيارة الإخوة في الله، إلى غير هذا من وجوه الخير.

٥- كسب الرزق المباح: وهو أن يطلب الرزق بما هو مباح من الأعمال، ولا يقول: أنتظر حتى أتخرج أو أحصل على شهادة معينة بل يعمل في وقت فراغه بحسب الحاجة والاستطاعة.

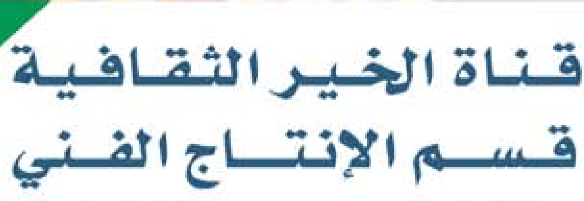
٦- الصحبة الصالحة: بأن يكون للمسلم صحبة صالحة تعينه على الصبر في طلب العلم والإفادة من وقته وتذكيره بما يفيده في الدنيا والآخرة.

٧- التطوع في العمل الخيري: يمكن للمسلم أن يهب وقته لنفع الناس، ومساعدتهم في تبني المشاريع الإسلامية والدعوة إليها أو المساهمة فيها.

• ويجب أن نعلم أن الوقت أغلى من الذهب، فينبغي ألا يضيع هكذا دون فائدة ترجى. والمؤمن البصير، هو الذي يحفظ أوقاته، ويحفظ فراغه، ويحفظ صحته بما ينفعه في الدنيا والآخرة.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مـشـروع علاج
مـرضى الـكـلى
خلّك
معاهم
قيمـة
السـهم
10
د.ك